اعتقادات فرق المسلمين والمشركين

للإمام

فخر الدين الرازى

ومعه بحث فى الصوفية والفرق الإسلامية

للأستاذ الكبير فضيلة الشيخ مصطفى بك عبد الرازق

بمراجعة وتحرير

على سامى النشار

دار الكتب العلمية

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

بَيروت - لبنان

فهرست الكتاب

الباب الثانى

فى شرح فرق الخوارج ٤٦ — ٥١

صفحة

الباب الثالث

صفحة

الباب السادس

الباب السابع

صفحة

الباب الثامن

في أحوال الصوفية ٧٢ — ٧٤

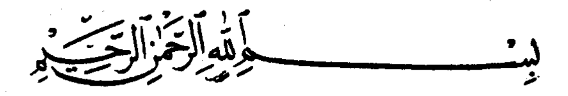
الباب التاسع

في الذين يتظاهرون بالإسلام . وإن لم يكونوا مسلمين ٧٦ — ٨١

الباب العاشر

في شرح الفرق الذين هم خارجون على الإسلام بالحقيقة وبالاسم ٨٢ — ٩٤

صفحة



مقدمة المحرر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

مما قرأنا فى علم الكلام وما يتصل به على صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى بك عبد الرازق فى العام الجامعى الماضى سنة ١٣٥٥ — ١٣٥٦ من الهجرة (سنة ١٩٣٦ — ١٩٣٧ ميلادية) فى دروس الفلسفة الإسلامية رسالة فى الفرق للفخر الرازى .

وقد قارنا الرسالة بأهم كتب الفرق ، فتبين لنا أن هذه الرسالة تمتاز بميزات عدة . فقد ضمن الرازى رسالته بالرغم من حجمها الصغير أغلب الفرق الإسلامية وكثيراً من فرق المجوس واليهود والنصارى ، وأفرد فصلاً خاصًّا لأحوال الفلاسفة . وذكر فرق الصوفية ، وهو الوحيد — كما قال هو نفسه — الذى عد الصوفية فرقة ، لأن الصوفية تمتاز بشىء فى الأصول تختلف فيه عن بقية الفرق الإسلامية . فأهل السنة والجماعة يرون أن الطريق لمعرفة الله هو السمع ، وفرق المعتزلة وبعض الفرق الأخرى ترى أن ذلك الطريق هو العقل ؛ أما الصوفية فترى أن الطريق لمعرفة الله هو التصفية والتجرد من العلائق البدنية للوصول إلى مرتبة الكشف .

ورسالة الرازى تمتاز بالوضوح مع الاختصار الدقيق . فلم يعمد

الإمام إلى التطويل بذكر الدقائق والتفاصيل . ومما يميز الرازى فى رسالته هذه أنه لم يكن إلا مؤرخًا فقط ؛ فلم يناقش ، ولم يجادل ، ولم يعرض للتشنيع على المخالفين كما فعل غيره من مؤرخى الفرق .

اعتمد الرازى فى رسالته طريقة منطقية من غير إغفال للمنهج التاريخى . فهو يقسم الرسالة إلى عشرة أبواب ، ويقسم ثلاثة أبواب إلى فصول . فالباب يشمل فرقة كبيرة من كبار الفرق تمتاز عن غيرها من الفرق بقاعدة أو قواعد فى الأصول ، والفرقة الكبيرة تشمل عدداً من الفرق الصغيرة يعمها بعض القواعد العامة وتختلف فى الجزئيات . فجاءت الرسالة فى عشرة أبواب ، غير أنه يذكر الباب الخامس بعد الثالث مباشرة . والباب الأول ينقسم إلى ثلاثة فصول ، وفى الباب الثالث فصل ، والباب العاشر ينقسم إلى ستة فصول ، أما سائر الأبواب فليس فيها فصول . وقد حاول الرازى جهده أن يراعى عند ذكره للفرق منهجًا تاريخيًّا . فالفرقة التالية تتبع سابقتها تاريخيا ، أو تعاصرها ، أو أن صاحب الفرقة المتأخرة تتلمذ لصاحب الفرقة السابقة عنها ثم وافقه فى أشياء وخالفه فى أشياء .

كل تلك الميزات جعلتنى أفكر فى نشر هذه الرسالة التى هى لإمام عظيم من أئمة المسلمين ، لمؤلفاته مقام جليل الشأن بين العلماء . وهى لم تنشر من قبل . وقد شجعنى أستاذى الجليل فضيلة الشيخ مصطفى بك عبد الرازق على نشر هذه الرسالة ، وأعاننى على مقابلة نسختيها المخطوطتين ، وأرشدنى إلى المراجع ، وتفضل فأذن لى بنشر مقالة

« الصوفية والفرق الإسلامية » التى ألقاها فضيلته فى « مؤتمر تاريخ الأديان المنعقد بليدن سنة ١٩٣٢ » . وأعتقد أنى صرفت جزءاً كبيراً من وقت فضيلة الأستاذ فى هذا العمل المرهق ، حتى أحسست فى كثير من الأحيان أنى أثقلت على فضيلته . وكل ما يمكننى قوله هو أن لفضيلة الأستاذ الفضل كله فى نشر الرسالة . وإنى لموقن أن أستاذنا الكبير ليس فى حاجة إلى كل هذا . ولكن واجب الحقيقة أؤديه بصدق وأمانة .

لم يذكر من مؤرخى حياة الفخر الرازى هذه الرسالة — فيما ذكروه من مصنفات الرازى — سوى صاحب طبقات الأطباء وصاحب شذرات الذهب باسم « الملل والنحل » . وذكرت فى أخبار الحكماء باسم « الرياض المونقة فى الملل والنحل » . للرسالة نسختان خطيتان إحداهما موجودة فى خزانة كتب تيمور باشا بالقاهرة تحت رقم ١٧٨ عقائد باسم « كتاب فرق المسلمين وغيرهم للفخر الرازى » . ولم توجد نسخة أخرى لهذه الرسالة بدار كتب القاهرة . ولكن فى مكتبة ليدن بهولندة مخطوطة أخرى لنفس الرسالة تحت رقم ٥٨٥ مخطوطات عربية .

وللرسالة فى مخطوطة ليدن اسمان : أحدهما كتب بظاهر الورقة الأولى وهو : « فى الرد على الفرق للفخر الرازى » ، والثانى فى صدر الرسالة هكذا « هذا كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للإمام العالم فريد دهره ووحيد عصره الإمام فخر الدين الرازى رضى الله عنه » . وفى مخطوطة القاهرة كتب للرسالة اسمان كذلك ، أما ما على ظاهر الورقة الأولى فنصه : « كتاب من الاعتقادات فرق المسلمين والمشركين

للإمام الأعظم العالم الأمجد الأكرم فريد دهره ووحيد عصره بل وحيد نوع الإنسان فى مطلق الزمان فخر الدين الرازى رض بمنه وكرمه تم » والثانى فى صدر الرسالة كما يلى : « كتاب الفرق فى شرح أحوال مذاهب المسلمين والمشركين » .

مخطوطة ليدن لا يتجاوز عدد صفحاتها ثمانى عشرة صفحة من القطع الصغير نظيفة ، دقيقة الخط جيدته ، لها هوامش قليلة كتبها فى الغالب ناسخ المتن ، أما مخطوطة القاهرة فتشبه مخطوطة ليدن فى أنها صغيرة الحجم . وريقاتها تميل إلى الاصفرار من أثر القدم ، خطها جلى كبير الحجم نوعا . وتختلف عنها فى أن صفحاتها أكثر عدداً ، فعدد تلك الصفحات ثلاث وثلاثون صفحة . وعنى ناسخها بترقيم صفحاتها . وتمتاز هذه المخطوطة بكتابة أسماء الفرق بمداد أحمر . وقد خطت فى هوامشها عبارات كثيرة بقلم الناسخ ، وبغير قلمه ، هى فى بعض الأحيان تنبيه على سقط أو تصحيح لخطأ ، وهى فى أكثر الأحيان استطرادات لا تمت إلى متن الرسالة بصلة ما . وهذا دليل على أن أيدى كثيرة تناولت هذه المخطوطة ، بينما مخطوطة ليدن قليلة الهوامش . وقد سقط من مخطوطة القاهرة أكثر من خمس فرق ذكرتها مخطوطة ليدن التى هى أدق وأضبط . وينزع ناسخ مخطوطة القاهرة إلى اختصار الجمل الدعائية بعد اسم الله والنبى صلى الله عليه وسلم والرسل والصحابة . ولم يفعل ذلك ناسخ مخطوطة ليدن . فهو يكتب الدعاء كاملا أو لا يكتبه أبداً .

ليس فى مخطوطة ليدن ما يدل على تاريخ نسخها . أما ناسخ مخطوطة القاهرة فقد عنى بذكر تاريخ كتابتها وبذكر اسمه هو فقال فى آخر الرسالة : « وكان الفراغ من كتابة هـذه النسخة المباركة يوم الخميس عاشر رجب الفرد من شهور سـنة ثلث وستين وألف بخط أضعف عباد الله تعالى الشيخ حمزة بن على بقصـبة خير — ولى . غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ».

وقد جعلت مخطوطة القاهرة أصلا للكتاب . وأثبت فى الهوامش ما تخالفها فيه مخطوطة ليدن . ورمزت للأخيرة بالحرف « ل » . ولم أحاول كتابة هوامش وتعليقات كثيرة . فغـايتى الأولى من نشره ، إعداده للبحث ، على أنى أثبت ما ذكرته كتب الفرق الأخرى عند اختلاف النسختين إعانة للقارئ على ترجيح إحداهما . وعنيت بذكر طبعات كتب الفرق والصفحات التى ورد فيها ما أثبته فى الحواشى حتى يتمكن من أراد التوسع فى دراسة الفرق من العودة إليها . وقد مهدت لهذه الرسالة تتميما للفائدة بنشر مقالة « الصوفية والفرق الإسلامية » لعلاقتها بموضوع هام تناوله الرازى فى كتابه هذا . ثم بترجمة المؤلف .

وأرجو أن تكون هذه الرسالة التى لم يسبق طبعها نافعة للباحثين فى تاريخ الفرق الإسلامية .

القاهرة فى { ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٦ / ٤ أغسطس سنة ١٩٣٧ }

على سامى النشار

الصوفية والفرق الإسلامية

(وهي المقالة التي ألقاها حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى بك عبد الرازق في مؤتمر تاريخ الأديان المنعقد بليدن سنة ١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م)

تختلف في أمر الصوفية أنظار المؤلفين الإسلاميين الباحثين في الفرق. ولسنا نجد فيما نعرفه من المؤلفات الموضوعة في هذا الباب ذكرا للصوفية ؛ على وجه يشعر بأنها من أصول فرق الإسلام اللهم إلا ما ورد في كتاب الفهرست لابن النديم وفي كلام الغزالي. فقد جعل ابن النديم المقالة الخامسة من كتابه وهي المتعلقة بالكلام والمتكلمين على خمسة فنون :

الفن الأول : في المعتزلة والمرجئة.

« الثاني : « متكلمي الشيعة الأمامية والزيدية.

« الثالث : « المجبرة والحشوية.

« الرابع : « متكلمي الخوارج.

« الخامس : « السياح والزهاد والعباد والمتصوفة المتكلمين على الخطرات والوساوس.

وجعل الغزالي في كتابه « المنقذ من الضلال » أصناف الطالبين للحق أربع فرق : المتكلمين ؛ الباطنية ، الفلاسفة ، الصوفية.

أما سائر المؤلفين فى الفرق فنهم من لم يرد فى كلامهم بيان لآراء الصوفية ولا ذكر صريح لهم فى الفرق الأصليه أو الفرق الفرعية مثل عبد الكريم الشهرستانى فى كتاب « الملل والنحل » ، ومثل عبد الوهاب الشعرانى فى رسالته فى أهل العقائد الزائفة وأمور تنفع من يريد الخوض فى علم الكلام ، وهذه الرسالة مخطوطة فى مجموعة بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٥ . مجاميع علم الكلام . واسمها كما فى ظاهر الورقة الأولى « مقدمة نافعة لمن يخوض فى العقائد للأستاذ الشعرانى » وفى أول الرسالة « . . . وبعد فهذه مقدمة نفيسة نافعة لكل مسلم . قال مؤلفها : سيدى أبو عبد الرحمن القطب الربانى سيدى عبد الوهاب الشعرانى رتبتها على بابين :

الباب الأول : فى بيان جملة من أهل العقائد الزائفة المخالفة لأهل السنة والجماعة .

الباب الثانى : فى بيان أمور تنفع من يريد الخوض فى علم الكلام .

وفى آخر النسخة : « قال مؤلفه وكان الفراغ منه على يد مؤلفه وكاتبه عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى الشافعى فى ثامن شهر شعبان سنة ست وخمسين وتسعماية » ، وكتب فى الفهرست الجديد لدار الكتب المصرية أن هذه النسخة منقولة من نسخة بخط المؤلف . وفيها مع ذلك بعض اللحن والتحريف . وذكر بروكلمان هذه الرسالة ولم يذكر إلا نسخة دار الكتب المصرية التى نحن بصددها .

ومن المؤلفين فى الفرق من سرد من أقاويل الصوفية ومذاهبهم من غير أن يعدهم فى أصول الفرق الإسلامية ، ولا أن ينسبهم إلى فرقة معينة من الفرق الأصلية كالأشعرى فى كتاب مقالات الإسلاميين الذى ذكر فى صفحة ٥ أن المسلمين اختلفوا عشرة أصناف لم يعد منها الصوفية . ثم عرض فى غير موضع من كتابه لسرد مذاهب لبعض الصوفية فى الحلول والإباحة ورؤية الله فى الدنيا الخ صفحة ١٣ — ١٤ ، ١٥ — ٢١٣ ، ٢٨٨ ، ٤٣٩ — ٤٤٠ .

ومسلك ابن حزم فى كتاب « الفصل فى الملل والنحل » يشبه مسلك الأشعرى إلا أن كلام ابن حزم لايخلو من اضطراب فهو يذكر فيمن تسمى باسم الإسلام ، وقد أجمعت جميع فرق الإسلام على أنه ليس مسلما طائفة كانوا من أهل السنة ، فغلوا فقالوا قد يكون فى الصالحين من هو أفضل من الأنبياء ومن الملائكة ، وإن من عرف الله حق معرفته فقد سقطت عنه الأعمال والشرائع .

وقال بعضهم بحلول البارى فى أجسام خلقه كالحلاّج وغيره جزء ٢ صفحة ١١٤ . وعقد ابن حزم بعد ذلك فى جزء ٤ صفحة ٢٢٦ — ٢٢٧ فصلا عنوانه : « ذكر شنع لقوم لا تعرف فرقهم » قال فيه : « أدعت طائفة من الصوفية أن فى أولياء الله تعالى من هو أفضل من جميع الأنبياء والرسل وقالوا من بلغ الغاية القصوى فى الولاية سقطت عنه الشرائع كلها من الصلاة والصيام والزكاة وغير ذلك ، وحلت له

المحرمات كلها من الزنا والخمر وغير ذلك ... »

والتوفيق عسير بين ما يفيده النص الأول من أن الصوفية غلاة من أهل السنة وما يفيده النص الثانى من أنهم قوم لا تعرف فرقهم .

وسار على منهج الأشعرى عبد القاهر بن طاهر البغدادى فى كتاب « الفرق بين الفرق » وتبعه صاحب « مختصر الفرق بين الفرق » عبد الرزاق الرسعنى .

ومن المؤلفين من يرى أن التصوف مذهب من مذاهب الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة مثل أبى المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني المتوفى سنة ٤٧١ هـ — ١٠٧٨م ، ويقال له شهنور بن طاهر الشافعى فى كتاب له اسمه : « التبصير فى الدين وتمييز الفرقة الناجية من فرق الهالكين » .

وقد ذكر هذا الكتاب صاحب كشف الظنون وذكر بروكلمان أن منه نسخة فى برلين وأخرى فى باريس . ومخطوط برلين تاريخ كتابته سنة ٧٠٠ هـ ، ومخطوط باريس مكتوب فى آخره أنه كتب فى سنة ١٢٢٩ هـ .

وفى الاسكوريال نسخة ثالثة فى المجموعة رقم ١٤٧٣ تاريخ كتابتها سنة ٩٧٥ هـ . وفى مكتبة الأزهر نسخة منه بخط واضح كتبها ولى الدين الشبراوى ، وفى أولها وآخرها إشهاد وقف تاريخه ٩٩٨ هـ ولا تخلو من بعض التحريف واللحن .

وضع المؤلف فصلا فى آخر كتابه لبيان فضائل أهل السنة والجماعة وبيان ما اختصوا به من مفاخرهم جاء فيه :

« وسادسها علم التصوف وما لهم فيه من الدقائق والحقائق لم يكن قط لأحد من أهل البدعة فيه حظ ، بل كانوا محرومين مما فيه من الراحة والحلاوة والسكينة والطمأنينة . وقد ذكر أبو عبد الرحمن السُلَمى من مشايخهم قريباً من ألف وجمع أحاديثهم ولم يوجد فى جملتهم قط من ينتسب إلى شىء من بدع القدرية والروافض والخوارج . وكيف يتصور فيهم من هؤلاء وكلامهم يدور على التسليم والتفويض والتبرى من النفس والتوحيد بالخلق والمشيئة وأهل البدع ينسبون الفعل والمشيئة والخلق والتقدير إلى أنفسهم وذلك بمعزل عما عليه أهل الحقائق من التسليم والتوحيد » .

وممن يرى أن مذهب التصوف من مذاهب أهل السنة والجماعة مؤلف كتاب : « البرهان فى معرفة عقائد أهل الأديان » .

وهذا الكتاب لم يذكره الحاج خليفة فى كتاب كشف الظنون ولم يرد فى بروكلمان . وفى دار الكتب المصرية منه مخطوطتان إحداهما فى كتب تيمور باشا رقم ٣٢١ عقائد بعنوان : « البرهان فى معرفة عقائد أهل الإيمان للشيخ عباس بن منصور السبكى الحنبلى فى الفرق الإسلامية » والثانية فى المكتبة العامة رقم ٥٧٨ كلام . وفى ظاهر الورقة الأولى من هذه النسخة :

« كتاب البرهان فى معرفة عقائد أهل الأديان تصنيف الشيخ الإمام ظهير السنة إمام أهل الحق أبى الفضل عباس بن منصور بن عباس البُرَيْهى السكسكى السنى الحنبلى تغمده الله برحمته آمين »

وليس فى النسختين تاريخ وفى كليهما خطأ غير قليل وتحريف ، وقد وصل التحريف إلى اسم المؤلف نفسه الذى لم نجد له فيما بين أيدينا من المراجع ذكرا .

خص المؤلف الجزء الأخير من كتابه بالكلام على « الفرقة الثالثة والسبعين وهى الفرقة الناجية المختصة بالاستقامة والهداية أهل السنة والجماعة » .

وجاء فى آخر فصول الكتاب ما نصه :

« فصل . قد ذكرتُ هذه الفرقة الهادية المهدية وأنها على طريقة متبعة لهذه الشريعة النبوية مقلدة لهم فى أحكام عبادتهم وأنكحتها ومعاملتها من وجوب الواجبات وحظور المحظورات وجواز الجائزات وإباحة المباحات وغير ذلك مما هو داخل تحت الشريعة المطهرة لم يشذ أحد منهم عن ذلك سوى فرقة واحدة تسمت الصوفية يتقربون لأهل السنة وليسوا منهم .

قد خالفوهم فى الاعتقاد والأفعال والأقوال . قال الإمام أبو عبد الله محمد بن على القلعى فى كتاب أحكام العصاة وهذان الصنفان فى الكفر والضلال أشد وأضر على الإسلام وأهله من غيرهما وجميعهم

ممن يساق إلى النار من غير مسألة ولا محاسبة ولا خلوص لهم منها أبد الآبدين يعنى فرقة الصوفية وفرقة من الاسماعيلية الباطنية ... لأن هذين الصنفين متفقان فى أصل الاعتقاد وإن اختلفا فى التأويل إلا من عصمه الله تعالى منهم — أعنى فرقة الصوفية — والتزم أحكام الشريعة وعمل بها ... »

وفى كتاب جمع الجوامع فى أصول الفقه لتاج الدين بن السبكى المتوفى سنة ٧٧١ﻫ — ١٣٥٥م عند الكلام على عقائد أهل السنة والجماعة :

« وإن طريق الشيخ الجنيدى وصحبه طريق مقوم » والشيخ الجنيد هو سيد الصوفية علماً وعملا كما فى شرح هذا الكتاب لجلال الدين المحلى المتوفى سنة ٨٦٣ ﻫ — ١٤٥٩م . جزء ٢ صحيفة ٢٤٩ .

وجملة القول أن المؤلفين الذين عرضوا لحصر الفرق قد عنوا غالباً بالنظر إليهم من ناحية نجاتهم أو هلاكهم متأثرين فى ذلك بأمرين أحدهما الحديث المشهور الذى ينبئ بأن الأمة الإسلامية ستفترق اثنتين وسبعين فرقة أو ثلاثا وسبعين كلها فى النار إلا واحدة .

وابن حزم نفسه الذى يصرّح فى كتاب الفِصَل جزء ٣ صحيفة ٢٤٧ — ٢٤٨ أن هذا الحديث لا يصح أصلا من طريق الإسناد لم يخل من تأثر به أيضاً .

والثانى الميل إلى المنازع الصوفية أو بغضها .

ولم يعن أولئك المؤلفون بتمييز مذهب الصوفية باعتباره مذهب

فرقة مستقلة وبتبيين فرقهم الفرعية بعد ذلك .

وهذا النقص لاحظه فخر الدين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ — ١٢٠٩ م وتداركه فى كتابه فى الفرق .

هذا الكتاب ورد ذكره فى كشف الظنون وذكره بروكلمان بعنوان كتاب اعتقاد المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازى . وقال إن منه نسخة فى مكتبة بريل برقم ٥٨٥ فى الفهرست الذى وضعه لهذه المكتبة لندبرج . ويقول لندبرج إن هذه النسخة مكتوبة بخط جيد جداً ومصححة .

وليس فى هذه النسخة تاريخ ، وأولها : « بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . هذا كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للامام العالم فريد دهره ووحيد عصره الإمام فخر الدين الرازى رضى الله عنه ، ورتبه على عشرة أبواب » .

وفى كتب تيمور باشا بدار الكتب المصرية نسخة خطية منه رقم ١٧٨ عقائد باسم « كتاب فرق المسلمين وغيرهم للفخر الرازى » .

وكتب على الغلاف : « كتاب من الاعتقادات فرق المسلمين والمشركين للامام الأعظم العالم الأمجد الأكرم فريد دهره ووحيد عصره ؛ بل وحيد نوع الإنسان فى مطلق الزمان فخر الدين الرازى رضى الله عنه وكرّمه » .

وأول الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الفرق فى

شرح أحوال مذاهب المسلمين والمشركين ، وهو مرتب على عشرة أبواب . . . »

وكتب بآخر النسخة : « وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الخميس ١٠ رجب الفرد من شهور سنة ثلاث وستين وألف بخط أضعف عباد الله تعالى الشيخ حمزة بن على بقصبة خير ولى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين آمين » .

افرد فخر الدين الرازى فى هذا الكتاب باباً خاصا للصوفية ننقله فيما يلى معتمدين على نسخة مكتبة تيمور باشا وعلى نسخة مكتبة بريل التى هى فى الغالب أصح وأسلم من الخطأ :

« الباب الثامن فى أحوال الصوفية — اعلم أن أكثر من حصر فرق الأمة لم يذكر الصوفية وذلك خطأ لأن حاصل قول الصوفية أن الطريق إلى معرفة الله تعالى هو التصفية والتجرد من العلائق البدنية وهذا طريق حسن وهم فرق :

الأولى : أصحاب العادات — وهم قوم منتهى أمرهم وغايته تزيين الظاهر كلبس الخرقة وتسوية السجادة .

الثانية : أصحاب العبادات — وهم قوم يشتغلون بالزهد والعبادة مع ترك سائر الأشغال .

الثالثة : أصحاب الحقيقة — وهم قوم إذا فرغوا من أداء الفرائض لم يشتغلوا بنوافل العبادات بل بالفكر وتجريد النفس عن العلائق

الجسمانية : وهم يجتهدون أن لا يخلو سرهم وبالهم عن ذكر الله وهؤلاء خير فرق الآدميين .

الرابعة : النورية — وهم طائفة يقولون إن الحجاب حجابان : نورى وناري ، أما النورى فالاشتغال باكتساب الصفات المحمودة ، كالتوكل والشوق والتسليم والمراقبة والأنس والوحدة والحالة ، وأما النارى فالاشتغال بالشهوة والغضب والحرص والأمل لأن هذه صفات نارية كما أن إبليس لما كان ناريا فلا جرم وقع فى الحسد .

الخامسة : الحلولية — وهم طائفة من هؤلاء القوم الذين ذكرناهم يرون فى أنفسهم أحوالا عجيبة ، وليس لهم من العلوم العقلية نصيب وافر فيتوهمون أنه قد حصل لهم الحلول أو الاتحاد فيدعون دعاوى عظيمة وأول من أظهر هذه المقالة فى الإسلام الروافض فإنهم ادعوا الحلول فى حق أئمتهم .

السادسة : المباحية — وهم قوم يحفظون طاعات لا أصل لها ، وتلبيسات فى الحقيقة وهم يدعون محبة الله تعالى ، وليس لهم نصيب فى شيء من الحقائق . بل يخالفون الشريعة ، ويقولون إن الحبيب رفع عنا التكليف وهؤلاء شر الطوائف وهم على الحقيقة على دين مزدك كما سنذكره بعد هذا . »

وعندى أن هذا الفصل الذى نقلته كاملاً من كتاب الفخر الرازى عظيم الشأن من وجهين . أما أولهما : فهو أنه فيما نعلم فذ فى محاولته

التعريف بالمذهب الصوفى فى جملتـه باعتباره مذهب فرقة من الفرق الإسـلامية الأصلية . وأما ثانيهما فهو أنه أيضاً فذ فى محاولته حصر الفرق الفرعية لهذه الفرقة الأصلية .

وأرجو أن أوفق إلى نشر هـذا الـكتاب القيم بما تضمنه من المعلومات الطريفة المختلفة فى طبعة علمية ، وأن أنشر كذلك سائر المخطوطات التى عرضت لهـا آنفا ، والتى هى فيما يتعلق بالفرق الإسلامية جليلة الفائدة .

ترجمة فخر الدين الرازى

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازى القرشى الطبرستانى الأصل الشافعى . قال ابن خلكان فى مصنفه وفيات الأعيان : « هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الرازى المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعىّ » ، وفى إخبار العلماء بأخبار الحكماء : « هو أبو الفضل محمد بن عمر بن الحسين — الفخر الرازى المعروف بابن الخطيب » . ولد بمدينة الرى — سنة أربع وأربعين وخمسمائة — وقيل ثلاث وأربعين . ونشأ فى بيت علم وأدب . فوالده الإمام ضياء الدين عمر — خطيب الرى — كان على جانب عظيم من العلم . برع فى علم الأصول والمذهب وأخذ عنه الكثيرون . ويذكر ابن أبى صبيعة أن « له تصانيف عدة فى الأصول والوعظ وغير ذلك » .

ولد الرازى فى بيئة علمية خالصة . وحرص والده على تثقيفه بشتى العلوم الشرعية وما إليها . أما فطرة الفتى فكانت قوية التكوين .

درس الرازى من العلوم والفنون ما عرف فى عصره وكتب فيها . اشتغل فى مبتدأ أمره بالفقه والأصول والتفسير على والده ضياء الدين صاحب محيي السنة أبى محمد البغوى . ثم قصد الكمال السمعانى واختلف

إليه مدة . ثم عاد إلى الرى . فألم بالطب ، ونبغ فى الأدب ، ونظم الشعر بالعربية والفارسية ووعظ بهما . وكان من أهل الدين والتصوف ، كان يعظ فى بلدة الرى وغيرها من المدن ، فيلقى للناس أفانين الحكمة وأزاهيرها ، فيبكى كثيراً ويبكى الناس كثيراً .

على أن نفسه التواقة إلى الاستزادة من العلم والمعرفة دفعته إلى الاشتغال بالعلوم العقلية ودراسة مذاهب المتكلمين والفلاسفة . فتردد على مجد الدين الجيلى أحد أصحاب محمد بن يحيى . ولما رحل المجد الجيلى إلى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة . ويقال إنه حفظ الشامل لإمام الحرمين . وفى أخبار الحكماء أنه « وقف على تصانيف أبى على بن سينا والفارابى وعلم من ذلك علماً كثيراً » . وفى وفيات الأعيان أنه « فاق أهل زمانه فى علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل » . فكان إمام المتكلمين فى عصره . قضى أكثر حياته يجادل الفرق من غير أهل السنة والجماعة . يدفعه إلى ذلك إيمان قوى وعزم صادق ، حتى عاد الكثيرون منهم إلى مذهب أهل السنة والجماعة . وفى تلك الفترة من حياته أخرج الرازى كثيراً من الأسفار والرسائل فى علم الكلام والعقائد ، يناقش عقائد المخالفين ويتعرض لها فى أسلوب منطقى رائع . بل نراه عارض الأئمة المتقدمين كالأشعرى وابن فورك والقاضى أبى بكر وإمام الحرمين فى بعض ما كانوا يعتقدون .

ويذكر الذهبي في كتابه الميزان — أن الإمام من ضعفاء الرواة — وأن له كتاب أسرار النجوم في السحر — غير أن صاحب طبقات الشافعية ينكر ذلك « لأنه ثقة حبر من أحبار الأمة ، وأنه لا رواية له ، فذكره في كتب الرواة مجرد فضول وتعصب وتحامل » أما اشتغاله بالسحر فينكره السبكي لسببين : أن الكتاب مختلق عليه ، وبتقدير صحة نسبة الكتاب إليه ، فإن الكتاب نفسه ليس بسحر . ويرى السبكي أن الذهبي تعصب على الإمام . ومن دلائل تعصبه عليه ، ذكره للإمام في حرف الفاء . حيث قال — الفخر الرازي — وهو لا يعرف بهذا . أما اسمه فمحمد ، وأما ما اشتهر به فابن الخطيب . وقد اشتغل الرازي بالكيمياء ولكنه لم ينجح كما يذكر القفطي إذ يقول : « وعن له أن تهوس بعمل الكيمياء ، وضيع في ذلك مالاً كثيراً ولم يحصل على طائل » .

بدأ الرازي حياته العلمية فقيرا . فلما انتشر صيته ، قصده الناس وهرعوا إليه من كل فج ليقتبسوا من معارفه الجمة . فأثرى الرجل . ويقص صاحب شذرات الذهب أن الرازي مات عن ثروة ضخمة منها ثمانون ألف دينار . وكان الإمام ذا هيبة وجلال ، عبل البدن ، كبير اللحية ، يتعاظم على الملوك في عصر كان سلطان الملوك فيه عظيما . يسير وحوله إذا ركب نحو ثلاثمائة طالب ، وكانوا أكثر الناس إجلالاً له وتعظيما . فإذا جلس للتدريس أطاف به كبار تلاميذه أمثال زين الدين

الـكشي والقطب المصرى وشهاب الدين النيسابورى ثم يليهم بقيـة التلاميذ . فإذا سأل أحد شيئاً أجابه كبار التلاميذ . فإن استعصى الأمر ، أجابه الإمام نفسه . أما منطق الشيخ وقوة عارضته فى الجـدل ، فقد وصفهما شرف الدين بن عنين :

ماتت به بدع تمـــادى عمرها   دهراً ، وكان ظلامها لا ينجلى
وعلا به الإسلام أرفع هضبة   ورسا سواه فى الحضيض الأسفل
غلط امرؤ بأبى على قاسه   هيهات قصر عن مداه أبو على
لو أن رسطاليس يسمع لفظة   من لفظه لعرته هزة أفـكل
ويحار بطليموس لو لاقاه من   برهانه فى كل شكل مشكل
ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا   أن الفضيلة لم تـكن للأول

حين اكتمل علم الرجل ، ترك الرى وعبر إلى خوارزم . وهناك جادل المعتزلة فأُخرج من البلدة فقصد ما وراء النهر . فحدث له هناك ما حدث له فى خوارزم فعاد إلى الرى . وفى شذرات الذهب أنه سار إلى شهاب الدين الغورى سلطان غزنة فحصلت له منـه أموال طائلة . ثم اتصل بالسلطان خوارزم شاه محمود بن تكش وحظى عنده . وبنى وزيره علاء الملك بإبنة فخر الدين . استقر الإمام بخراسان ثم سار إلى مدينة هراة .

حدث شمس الدين الوثار الموصلى عن قصـة وصول الرازى إلى هراة . فقد قصدها الشيخ فخر الدين فى أبهة عظيمة وحشم كبير . فلما

وصلها تلقاه سلطان المدينة حسين بن خرمين وأكرمه إكرامًا عظيما ونصب له بعد ذلك منبراً وسجادة فى صدر الإيوان من الجامع بها ليجلس فى ذلك الموضع ويكون له يوم مشهود يراه فيه سائر الناس ويسمعون كلامه . ثم يصف الشيخ وقد جلس فى صدر الإيوان وعن جانبيه يمنة ويسرة صفان من مماليكه الترك متكئين على السيوف . ثم أتى السلطان حسين بن خرمين فسلم وأمره الشيخ بالجلوس قريبًا منه. وجاء إليه كذلك السلطان محمود بن أخت شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فجلس قريباً منه .

وقد قص شرف الدين بن عنين أنه حضر مجلس الرازى فى مسجد هراة غداة وصوله إليها . وكان اليوم شديد البرد والمطر . فسقطت بالقرب منه حمامة قد طردها بعض الجوارح . فلما نجت من الجارح لم تقدر على الطيران من الخوف والبرد . فلما قام الإمام من الدرس وقف عليها ورقّ لها وأخذها . فأنشد ابن عنين :

يا ابن الكرام المطعمين إذا شتوا ... فى كل مسغبة وثلج خاسف
العاصمين إذا النفوس تطايرت ... بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء أن محلكم ... حرم وأنك ملجأ للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقائها المستأنف
ولو انها تحبى بمال لانثنت ... من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشجوها ... والموت يلمع من جناحى خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله ... بإزائه يجرى بقلب راجف

فى هراة لقب الرازى بشيخ الإسلام . وحضر مجلسه أرباب المذاهب والمقالات يسألونه وهو يجيب . وكانت بينه وبين الكرامية أحاديث جدلية عنيفة ، يتهمهم بالإلحاد ويتهمونه . واستعرت العداوة بينه وبينهم حتى قيل إنهم سموه . وبلغ من أمر الحشوية أن كتبوا له رقعاً فيها أنواع السيئات يضعونها على منبره .

وفى أواخر أيامه وقد بلغ أوج كماله العلمى حدث له ما حدث لأبى حامد الغزالى من قبل . فقلت ثقته بالعقل الإنسانى . وأحس عجزه ، وأدرك تماماً أنه لا يستطيع الإحاطة بالوجود فى ذاته فأدركته حالة صوفيـة كانت تنتابه منها فى بعض مجالس وعظه نوبات فيصرخ مستغيثاً . وعظ يوماً بحضرة السلطان شهاب الدين الغورى وحصلت له حال ، فاستغاث « يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازى يبقى » . ونظم أشعاراً تغلب عليها النزعة الصوفية كقوله :

نهاية إقدام العـــقول عقال — وأكثر ســـعى العالمين ضلال
وأرواحنا فى وحشة من جسومنا — وحاصـــل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا — سوى أن جمعنا فيـه قيل وقالوا
وكم قـــد رأينا من رجال ودولة — فبادوا جميعاً — مسرعين — وزالوا
وكم من جبـال قد علت شرفاتها — رجال — فزالوا — والجبال جبال

هذا شعر فيه جمال وفيه حسرة مريرة على أن خاض هذا البحر اللجى المضطرب فما عاد منه إلا بشك أخذ عليه كل شىء :

أرواحنا لسنا ندرى أين مذهبها وفى التراب توارى هذه الجثث
كون يرى وفساد جاء يتبعه الله أعلم ما فى خلقه عبث

ثم يبدو مرة أخرى فى صورة المتصوف ، وقد زهد الحياة جميعها وعرف فناءها واستيقن انحلالها ، وتسامى إلى ما وراء هذه الحياة الدنيا من مثل عليا .

فلو قنعت نفسى بميسور بلغة لما سبقت فى المكرمات رجالها
ولو كانت الدنيا مناسبة لها لما استحقرت نقصانها وكمالها
ولا أرمق الدنيا بعين كرامة ولا أتوقى سوءها وانحلالها
أروم أموراً يصغر الدهر عندها وتستعظم الأفلاك طرا وصالها

هذا مثال من شعره خال من التكلف والتصنع يرسل فيه فطرته على سجيتها . وهى فى الحق فطرة قوية تامة التكوين تنطق بما أحسه من ندم لاشتغاله بالعلوم العقلية والفلسفية . قال ابن الصلاح : « أخبرنى القطب الطوغانى مرتين أنه سمع فخر الدين الرازى يقول : « يا ليتنى لم أشتغل بعلم الكلام ، وبكى » . وقال فى كتابه الذى صنفه فى أقسام الذات : « ولقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفى عليلا ولا تروى غليلا . ورأيت أصح الطرق ، طريقة القرآن أقرأ فى التنزيه . (والله الغنى وأنتم الفقراء) وقوله تعالى : (ليس كمثله شىء) و(قل هو الله أحد) . واقرأ فى الإثبات (الرحمن على العرش استوى) (يخافون ربهم من فوقهم) و (إليه يصعد الكلم الطيب) . واقرأ فى

أن الكل من الله قوله : (قل كل من عند الله) . ثم أقول وأقول من صميم القلب من داخل الروح إنى مقر بأن كل ما هو الأكمل الأفضل الأعظم الأجل فهو لك ، وكل ما هو عيب ونقص فأنت منزه عنه » .

مرض الرازى وأيقن أنه لا محالة مائت . ففى الحادى والعشرين من المحرم سنة ست وستمائة أملى على تلميذه ابراهيم بن أبى بكر الأصفهانى وصية تعتبر غاية مثلى للأتقياء . جاء فيها :

« . . . . اعلموا أنى كنت رجلا محبا للعلم . فكنت أكتب فى كل شىء شيئاً لا أقف على كمية ولا كيفية سواء كان حقا أو باطلاً أو غثا أو سميناً . إلا أن الذى نظرته فى الكتب المعتبرة لى . أن هذا العالم المحسوس تحت تدبير منزه عن مماثلة المتحيزات والأعراض وموصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة . ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيت فيها فائدة تساوى الفائدة التى وجدتها فى القرآن العظيم . لأنه يسعى فى تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى . ويمنع من التعمق فى إيراد المعارضات والمناقضات وما ذاك إلا العلم بأن العقول البشرية تتلاشى وتضمحل فى تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية . ولهذا أقول كلما ثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء فى القدم والأزلية والتدبير والفعالية ، فذاك هو الذى أقول به وألقى الله تعالى به . وأما ما انتهى الأمر فيه إلى الدقة والغموض ، فكل ما ورد فى القرآن والأخبار الصحيحة المتفق

عليها بين الأئمة المتبعين للمعنى الواحد ، فهو كما هو . والذى لم يكن كذلك ، أقول يا إله العالمين إنى أرى الخلق مطبقين على أنك أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين . فكل ما مر به قلمى أو خطر ببالى فأستشهد وأقول : إن علمت منى أنى ما سعيت إلا فى تقديس اعتقدت أنه الحق ، وتصورت أنه الصدق ، فلتكن رحمتك مع قصدى لا مع حاصلى ، فذاك جهـــد المقل . وأنت أكرم من أن تضايق الضعيف الواقع فى زلة . فأغثنى وارحمنى واستر زلتى وامح حوبتى ، يامن لا يزيد ملكه عرفان العارفين ولا ينقص ملكه بخطا المجرمين . وأقول دينى متابعة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، وكتابى القرآن العظيم ، وتعويلى فى طلب الدين عليهما . . . . » .

وفى آخر الوصية يوصى أولاده وتلاميـذه أن يبالغوا فى إخفاء موته ولا يخبروا به أحداً .

وفى يوم الإثنين . أول شوال من تلك السنة . يوم عيد الفطر . أسلم الروح بمدينـة هراة . ودفن آخر النهار فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان . ويروى القفطى أنه توفى فى ذى الحجة سنة ست وستمائة .

وقد أنشد يومًا على المنبر معاتبًا لأهل هراة :

المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

مصنفات الرازى

مصنفات الرازى كثيرة . ورد ذكر معظمها فى إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، وعيون الأنباء فى طبقات الأطباء . وذكر بعضها صاحب طبقات الشافعية وصاحب وفيات الأعيان ، والبعض الآخر صاحب شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، وصاحب كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .

وقد ذكر ابن خلكان ثلاثين كتاباً من كتبه . وأدرج كل كتاب تحت الفن الذى كتب فيه . ويقول : « وهو أول من اخترع هذا الترتيب فى كتبه . وأتى فيها بما لم يسبق إليه » وأما هذا الترتيب فهو إفراده لكل علم من العلوم ولكل فن من الفنون كتاباً أو أكثر فلم يجعل من كتبه دوائر معارف عامة تجمع شذرات مقتضبة أو غير مقتضبة من كل علم أو فن .

ويتفق ابن خلكان والسبكى فى أن تصانيف الرازى انتشرت أثناء حياته وبعد مماته . وتدارسها الناس ورفضوا كتب المتقدمين . وأما صاحب شذرات الذهب فقد ذكر أحد عشر كتاباً من كتبه ، وصاحب طبقات الأطباء ثمانية وستين كتاباً ، وصاحب أخبار الحكماء ستين كتاباً . وأورد السبكى فى طبقات الشافعية ثلاثة وعشرين مصنفاً

من مصنفات الرازى . وقد ذكر الرازى فى رسالته فى الفرق أسماء « تسع كتب مجلدات فى علم الكلام » وسنذكر مصنفات الرازى حسبما استخلصناه من تلك المراجع .

فى التفسير :

(١) مفاتيح الغيب فى إثنى عشر مجلداً ضخماً . لكنه لم يكمله .
(٢) كتاب تفسير الفاتحة . وبيان أنها تشتمل على آلاف المسائل فى مجلد .
(٣) كتاب تفسير سورة البقرة على الوجه العقلى لا النقلى . مجلد .
(٤) رسالة فى التنبيه على بعض الأسرار المودعة فى القرآن .
(٥) تفسير أسماء الله الحسنى .

فى علم الكلام :

(١) المطالب العالية . فى ثلاث مجلدات . ولم يتمه .
(٢) كتاب نهاية العقول فى دراية الأصول . فى مجلدين . (ذكره ابن خلكان فى باب علم الكلام . أما صاحب كشف الظنون فقال : إنه فى أصول الفقه . وذكر الرازى نفسه فى رسالته هذه أنه فى علم الكلام) .
(٣) كتاب الأربعين فى أصول الدين .
(٤) كتاب الخمسين فى أصول الدين . بالفارسية .

(٥) المحصل . مجلد .

(٦) كتاب البيان والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان .

(٧) كتاب المباحث العمادية فى المطالب المعادية .

(٨) كتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل .

(٩) كتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار .

(١٠) كتاب أجوبة المسائل النجارية .

(١١) كتاب تحصيل الحق .

(١٢) أسرار التنزيل وأنوار التأويل (ذكر صاحب كشف الظنون أنه فى مجلد أوله الحمد لله الذى أظهر من آثار سلطانه . . . الخ . وذكر أنه على أربعة أقسام : الأول فى الأصول . الثانى فى الفروع . الثالث فى الأخلاق . الرابع فى المناجات والدعوات . لكنه توفى قبل إتمامه فبقى فى أواخر القسم الأول . أما القفطى فقد ذكر « كتاب تفسير القرآن الصغير سماه أسرار التنزيل وأنوار التأويل » .

(١٣) كتاب الزبدة .

(١٤) المعالم فى أصول الدين .

(١٥) كتاب القضاء والقدر .

(١٦) رسالة الحدوث .

(١٧) عصمة الأنبياء .

(١٨) الملل والنحل . (لم يذكره حاجى خليفة ولا ابن خلكان ولا السبكى) .

(١٩) رسالة فى النبوات .

(٢٠) شفاء العى من الخلاف .

(٢١) كتاب تنبيه الإشارة (فى الأصول) .

(٢٢) كتاب الطريقة فى الجدل .

(٢٣) الاختبارات العلائية فى التأثيرات السماوية .

(٢٤) سراج القلوب .

(٢٥) رسالة فى السؤال .

(٢٦) كتاب منتخب تنكلوشا . (ورد فى أخبار الحكماء وفى طبقات الأطباء منتخب كتاب دنكلوشا) .

(٢٧) شرح إثبات الواجب .

(٢٨) الصحائف الإلهية .

(٢٩) كتاب الخلق والبعث .

(٣٠) الطريقة العلائية فى الخلاف . فى أربع مجلدات .

(٣١) كتاب الرسالة المجدية . (لم يذكره صاحب كشف الظنون) .

(٣٢) الرسالة الصاحبية . (لم تذكر فى كشف الظنون) .

(٣٣) كتاب اللطائف الغياثية . (فى كشف الظنون — فارسى مرتب على أربعة أقسام — الأول فى أصول الدين . الثانى فى الفقه .

الثالث فى الأخلاق . الرابع فى الدعاء . ولم يذكر مؤلفه) .

(٣٤) كتاب تأسيس التقديس . ويقال له أساس التقديس . (فى طبقات الأطباء مجلد ألفه للسلطان الملك العادل أبى بكر بن أيوب . فبعث له عنه ألف دينار) .

(٣٥) كتاب المعلم . (وهو آخر مصنفاته من الكتب الصغار . لم يذكر فى كشف الظنون) .

(٣٦) كتاب عمدة النظار وزينة الأفكار . (لم يذكر فى كشف الظنون) .

(٣٧) الآيات البينات .

(٣٨) لوامع البينات فى شرح أسماء الله تعالى والصفات . (فى كشف الظنون — أوله الحمد لله الذى حارت الأفكار فى منافذ أنوار كبريائه — ذكر فيه ماقاله سام بن محمد بن مسعود ورتبه على ثلاثة أقسام : الأول فى المبادئ . الثانى فى المقاصد . الثالث فى اللواحق) .

(٣٩) كتاب جواب الفيلانى .

(٤٠) الرياض المونقة . (لم يذكره حاجى خليفة ولا ابن خلكان ولا صاحب شذرات الذهب . وذكره ابن أبى صبيعة وورد فى أخبار الحكماء هكذا : « الرياض المونقة فى الملل والنحل ») .

فى الحكمة والعلوم الفلسفية :

(١) كتاب الملخص فى الفلسفة .

(٢) كتاب الإنارات فى شرح الإشارات .

(٣) المحاكمات .

(٤) لباب الإشارات .

(٥) شرح عيون الحكمة .

(٦) كتاب تعجيز الفلاسفة . (وفى أخبار الحكماء كتاب تهجين تعجيز الفلاسفة بالفارسية) .

(٧) كتاب البراهين النهائية بالفارسية .

(٨) كتاب الخلق والبعث .

(٩) مباحث الوجود .

(١٠) مباحث الجدل .

(١١) كتاب المباحث المشرقية (فى كشف الظنون . أن الرازى جمع فيه آراء الحكماء السالفين ونتائج أقوالهم وأجاب عنهم) .

(١٢) الرسالة الكمالية فى الحقائق الإلهية . (ذكر صاحب طبقات الأطباء أنها بالفارسية ، وأن الرازى ألفها لكمال الدين محمد بن ميكائيل ، ثم يقول : « ووجدت شيخنا العالم تاج الدين محمد بن الأرموى قد نقلها إلى العربى فى سنة خمس وعشرين وستمائة بدمشق ») .

(١٣) المنطق الكبير (وهو من الكتب المبسوطة فيه) .

(١٤) الملخص (فى الحكمة والمنطق) .

(١٥) شرح المنطق الملخص .

(١٦) رسالة وحدة الوجود .

(١٧) كتاب الأخلاق .

(١٨) طريقة فى الخلاف .

(١٩) المحصول (فى المنطق) .

(٢٠) مباحث الحدود

(٢١) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين .

(٢٢) رسالة فى النفس .

(٢٣) رسالة الجوهر الفرد .

(٢٤) الرعاية (لم يذكر فى كشف الظنون) .

(٢٥) كتاب فى ذم الدنيا . (» » ») .

(٢٦) الموسوم فى السر المكتوم . (» » ») .

فى العلوم والآداب العربية

(١) شرح المفصل فى النحو للزمخشرى .

(٢) مؤاخذات جيدة على النحاة .

(٣) نهاية الإيجاز فى نقاية الإعجاز . (فى علم البيان) .

(٤) مختصر فى الإعجاز .

(٥) شرح سقط الزند .

(٦) شرح نهج البلاغة . (لم يتممه) .

(٧) كتاب السر المكتوم فى مخاطبة الشمس والنجوم على طريقة من يعتقدهم (أنكر صاحب طبقات الشافعية أن يكون من مؤلفاته).

فى الفقه وأصول الفقه

(١) المحصول فى علم أصول الفقه.
(٢) المعالم فى أصول الفقه.
(٣) شرح الوجيز فى الفقه للغزالى. (فى طبقات الأطباء أنه «لم يتم حصل منه العبادات والنكاح فى ثلاث مجلدات»).
(٤) كتاب فى إبطال القياس.
(٥) إحكام الأحكام. (لم يذكر فى كشف الظنون)

فى الطب

(١) شرح الكليات للقانون. (لم يذكر فى كشف الظنون). (فى طبقات الأطباء «لم يتم وألفه للحكيم ثقة الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم السرخسى»).
(٢) الجامع الكبير — لم يتم — ويعرف بالطب الكبير.
(٣) كتاب النبض.
(٤) كتاب الأشربة.
(٥) مسائل فى الطب.

(٦) نفثة المصدور . (لم يذكر فى كشف الظنون) .

(٧) كتاب التشريح من الفم إلى الحلق . لم يتم .

فى الطلسمات والعلوم الهندسية :

(١) السر المكنون . (يقول ابن خلكان إنه فى الطلسمات) .

(٢) كتاب فى الرمل .

(٣) مصادرات إقليدس .

(٤) كتاب فى الهندسة .

(٥) كتاب الفراسة .

فى التاريخ :

(١) كتاب فضائل الصحابة . (لم يذكره صاحب كشف الظنون) .

(٢) كتاب مناقب الشافعى .

الرســـــالة

كتاب[1] من الاعتقادات فرق المسلمين
والمشركين للامام الأعظم العالم الأمجد
الأكرم فريد دهره ووحيد
عصره بل وحيد نوع الإنسان
فى مطلق الزمان
فخر الدين الرازى
رض بمنه
وكرمه
تم

(١) ل . فى الرد على الفرق للفخر الرازى

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

كتابُ[2] الفِرَق فى شرح أحوال مذاهب المسلمين والمشركين.

وهو[3] مرتب[4] على عشرة أبواب :

الباب الاول[5]

فى شرح فرق المعتزلة

وفيه ثلاثة[6] فصول[7].

الفصل الأول

فى بيان ما يشترك فيه سائر فرق المعتزلة

اعلم أن المعتزلة كلهم متفقون على نفى صفات الله تع[8] من العلم والقدرة. وعلى أن القرآن محدث ومخلوق. وأن الله تع[9] ليس خالقاً لأفعال العبد.

---

(١) ل. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(٢) ل. هذا كتاب اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للامام العالم فريد دهره ووحيد عصره الامام فخر الدين الرازى رضى الله عنه.

(٣) ل. محذوفة.

(٤) ل. ورتبه.

(٥) فى نسخة القاهرة — الألباب — وهو خطأ نسخى ظاهر. ل. الباب.

(٦) ل. ثلاث — هكذا بغير تاء — وفى نسخة القاهرة — ثلاثون.

(٧) فى نسخة القاهرة — فصلا.

(٨) ل. تعالى.

(٩) ل. تعالى.

الفصل الثانى

فى أنهم لِمَ سُمّوا معتزلة

كان واصِل بن عَطَاء وعمرو بن عُبيد من تلامذة الحسن البَصْرى رح[1] ولما أحدثا مذهبا وهو أن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر اعتزلا حلقة الحسن البَصْرى[2] وجلسا ناحية فى المسجد . فقال الناس إنهما اعتزلا حلقة الحسن البَصْرى فسموا معتزلة[3] . لذلك قال القاضى عبد الجبار وهو رئيس المعتزلة : كلما[4] ورد فى القرآن من لفظ الاعتزال فإن المراد منه الاعتزال عن الباطل فعلم أن اسم الاعتزال مدح . وهذا فاسد لقوله تع[5] (فإن* لم تؤمنوا لى فاعتزلونى[6]) . فإن المراد من هذا الاعتزال هو الكفر .

---

(١) ل . محذوفة .

(٢) ل . البصر . (وهو خطأ)

(٣) فى هامش الأصل — مطلب سمو معتزلة — ل . محذوفة .

(٤) ل . كل ما .

(٥) ل . محذوفة .

(*) أول الصحيفة الثالثة فى مخطوطة القاهرة .

(٦) ل وفاعتزلون .

الفصل الثالث[١]

فى فرقة[٢] المعـــتزلة

إعلم أنهم سبعة عشر فرقة :

الفرقة الأولى : الغيلانية

أتباع غَيْلان الدمشقى . وهؤلاء يجمعون بين الاعتزال والارجاء[٣] وغَيْلان هذا هو الذى قتله هشام بن عبد الملك سابع خلفاء بنى[٤] مروان .

الفرقة الثانية : الواصلية

أتباع وَاصِل بن عَطَاء الغزّال ، وهو أول من قال إن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق ولا مشرك . ومن مذهبهم[٥] أن عليا وطلحة رض[٦] لو شهدا فى شىء واحد فشهادتهما غير مقبولة . وإن شهد فيه كل واحد منهما مع شخص آخر فشهادته مقبولة .

الفرقة الثالثة : العمرية

أتباع عمرو بن عبيد . ومن قولهم إن شهادة طلحة والزبير غير مقبولة بوجه ما[٧] .

---

(١) ل . الثانى (وهو خطأ) .
(٢) ل . فرق .
(٣) كتب فى هامش نسخة القاهرة بين الأسطر — أى رجاء .
(٤) ل . ابن .
(٥) ل . مذهبه .
(٦) ل . محذوفة .
(٧) الرازى يقول إن عمرو بن عبيد كان ينادى بتكفير أعداء على . ولكن فى الملل =

الفرقة الرابعة : الهذيلية[(١)]

أتباع أبى الهُذيل[(٢)] . ومن مذهبهم أن خالقية الله تع[(٣)] قد انتهت إلى حد لا يقدر أن يخلق شيئاً آخر .

الفرقة الخامسة : النظامية

أتباع ابرهيم[(٤)] بن سيار النَظَّام . ومن مذهبهم أن العبد قادر[(٥)] على أشياء* لا يقدر الله تع[(٦)] على خلقها[(٧)] . والإجماع وخبر الواحد والقياس ليس بحجة عند هؤلاء . ولا[(٨)] يذكرون الصحابة

= والنحل (لأبي الفتح الامام محمد بن عبدالكريم الشهرستانى المتوفى سنة ٥٤٨ طبعة بولاق سنة ١٢٦٣) . يذكر الشهرستانى أن عمرا يفسق الفريقين ص ٢٦ ج ١ . وكذلك فى المواقف (للإمام القاضى عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الايجى المتوفى سنة ٨١٦ . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ — ١٩٠٧) ص ٣٧٩ ج ٨ ، وكذلك فى الفرق بين الفرق (للامام أبى منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى المتوفى سنة ٤٢٩ — ١٠٣٧ طبعة القاهرة سنة ١٩١٠) .

(١) ل . الهذيلية . الملل والنحل . الهذيلية ص ٢٦ ج ١ . وكذلك فى المواقف ص ٣٧٩ ج ٨ . والفرق بين الفرق ص ١٠٢ : ولم ترد فى فهرست مقالات الاسلاميين .

(٢) ل : أبى الهذيل . الملل والنحل : أبى الهذيل حمدان بن أبى الهذيل العلاف . المواقف : أبى الهذيل بن حمدان العلاف : الفرق بين الفرق : أبى الهذيل محمد بن الهذيل العلاف المعروف بالهلاف . كان مولى لعبد القيس .

(٣) ل . محذوفة .

(٤) ل . إبراهيم .

(٥) ل . أول الصحيفة الثانية .

(*) أول الصحيفة الرابعة فى مخطوطة القاهرة .

(٦) ل . تعالى .

(٧) ل . جنسها .

(٨) يذكر الرازى أن النظام لا يفسق الفريقين . وفى الملل والنحل يذكر الشهرستانى أن النظام مال إلى الرفض : فطعن فى أبى بكر وعمر لأن الامامة تعينت بالنص على على . ووقع فى عثمان وذكر أحداثه ، ثم عاب علياً وعبد الله بن مسعود لقولهما أقول فيها برأيى ص ٣٠ — ٣١ ج ١ ، وفى المواقف : مالت النظامية إلى الرفض ووجوب النص على الإمام وثبوته =

ولا عليا رض[1] بسوء .

الفرقة السادسة : الثمامية [2]

أتباع ثُمامة[3] بن أشْرَس . وكان فى زمن المأمون — ومن[4] مذهبهم أن الفعل يصح من غير الفاعل[5] —

الفرقة السابعة : البشرية [6]

أتباع بشر بن مُعَمَّر بن عُبَّاد السُّلمى . وهم يثبتون النفس الناطقة كما هو مذهب الفلاسفة . ويثبتون فى الجسم معانى غير متناهية .

الفرقة التاسعة : المزدارية [7]

أتباع [8] أبى موسى بن عيسى بن مسيح المُزْدار [9] . وهو تلميذ

= ولكن كتمه عمر ص ٣٨٠ ج ٨ الفرق بين الفرق ... وطعن فى فتاوى أعلام الصحابة رضى الله عنهم وجميع فرق الأمة من فريقى الرأى والحديث مع الخوارج والشيعة والنجارية ص ١١٤ — ١٣٤ .

(١) ل . محذوفة .

(٢) ل . التمامية . الملل والنحل : الثمامية ص ٣٨ ج ١ . وكذلك فى المواقف ص ٣٨٣ ج ٨ . والفرق بين الفرق ص ١٥٧ . ولم ترد فى مقالات الاسلاميين .

(٣) ل . تمامة . الملل والنحل . ثمامة بن أشرس النميرى . وكذلك فى المواقف والفرق بين الفرق .

(٤) ل . هذه الجملة محذوفة من مخطوطة ليدن .

(٥) أى الأفعال المتولدة التى لا فاعل لها . المواقف ص ٣٨٣ ج ٨ .

(٦) ل . الفرقة السابعة : البشرية

اتباع بشر المعتمر . وعندهم أن اللطف غير واجب على الله تعالى .

الفرقة الثامنة : المعمرية

أتباع معمر بن عباد السلمى ... ... الخ .

(٧) ل . المدارية . الملل والنحل : المزداريه ص ٣٧ ج ١ . وكذلك فى المواقف ص ٣٨١ ج ٨ .

(٨) ل . وهم أتباع .

(٩) ل . المدار . الملل والنحل : عيسى بن صبيح المكنى بأبى موسى الملقب بالمزدار . المواقف : أبو موسى عيسى بن صبيح المزدار .

بشر وأستاذه[١] جعفر بن الحرث وجعفر بن المُبَشِّر .

الفرقة العاشرة : الهشامية

أتباع هشام بن عمرو القوطى[٢] . وقد كان يمنع من قول حسبنا الله ونعم الوكيل . لأنه لا يجوز إطلاق اسم الوكيل على الله تع[٣]

الفرقة الحادية عشرة[٤] : الجاحظية

أتباع عمرو بن بحر الجاحظ . ومن قولهم إن المعارف ضرورية .

الفرقة[٥] الثانية عشرة : الجبائية

أتباع أبى على محمد بن عبد الوهاب الجُبَّائى . ومن مذهبهم أنه يجوز أن يكون العرض* الواحد فى حالة واحدة موجوداً ومعدوما معا . والتزموا[٦] هذا من[٧] كلام[٨] الله تع[٩] .

---

(١) الصواب — وأستاذ —

(٢) ل . القرطبي . الملل والنحل : هشام بن عمرو الفوطى ص ٣٨ ج ١ . المواقف . هشام بن عمرو الفوطى . ص ٣٨١ ج ٨ . الفرق بين الفرق . هشام بن عمرو القوطى ص ١٤٥ فهرست مقالات الإسلاميين : الفوطى .

(٣) ل . محذوفة .

(٤) ل . عشر .

(٥) ل . الفرقة الثانية عشر : الكعبية .
أتباع أبى القسم الكعبي . وهم يقولون إن الله تعالى ليس سميعاً ولا بصيراً ولا مريداً .
الفرقة الثالثة عشر : الجبايية ....
الملل والنحل . الجبائية ص ٤١ ج ١ . وكذلك فى المواقف ص ٣٨٤ ج ٨ .

(*) أول الصحيفة الخامسة فى مخطوطة القاهرة .

(٦) ل . وألزموا .

(٧) ل . فى .

(٨) ل . كتاب .

(٩) ل . تعالى .

الفرقة الرابعة عشرة[1] : البهشمية

أتباع أبى بهشم[2] عبد السلام بن أبى على الجبائى . وهم يثبتون الحال . ويجوزون أن يعاقب الله تع[3] العبد من غير أن يصدر عنه[4] ذنب .

الفرقة الخامسة عشرة[5] : الأحشدية[6]

أتباع[7] أحشد[8] بن أبى بكر تلميذ محمد بن عمر الصَيْمَرى . وهم يكفرون أبا هاشم وأتباعه .

الفرقة السادسة عشرة[9] : الخياطية

أتباع أبى الحسن عبد الرحيم الخيَّاط . وهو أستاذ أبى القاسم الكعبى . وهم يقولون إن الجسم فى العدم جسم حتى أنهم ألزموه أن يكون راكبا فرسا معدوما . فالتزم ذلك وجوزوه[10]

---

(١) ل . عشر .
(٢) ل . أبي هاشم . الملل والنحل : أبي هاشم عبد السلام ص ٤١ ج ١ المواقف . أبي هاشم ص ٣٨٤ ج ٨ . ولم يذكر فى فهرست مقالات الإسلاميين .
(٣) ل . تعالى .
(٤) ل . منه .
(٥) ل . عشر .
(٦) ل . الاخشدية .
(٧) ل . وهم أتباع .
(٨) ل . أحشد بن . محذوفة .
(٩) ل . عشر .
(١٠) ل . وجوزه .

الفرقة السابعة عشرة[١] : الحسينية[٢]

أتباع أبى الحسين على بن محمد البصرى . وهو تلميذ القاضى عبد الجبار بن أحمد . ثم خالفه ونفى الحال والمعدوم والمعانى وجوز كرامات الأولياء ، ونفى المريدية ، وتوقف فى السمع والبصر . ولم يبق فى زماننا من سائر فرق[٣] المعتزلة إلا هاتان الفرقتان أصحاب أبى هاشم وأصحاب أبى الحسين[٤] البصرى .

---

(١) ل . عشر .
(٢) ل . محذوفة .
(٣) ل . الفرق .
(٤) ل . أبى الحسن .

الباب الثانى [*]

فى شرح فرق الخوارج [١]

ساير فرقهم متفقون [٢] على أن العبد يصير كافراً بالذنب وهم يكفرون عثمان وعليا رض [٣] وطلحة والزبير وعائشة . ويعظمون أبا بكر وعمر رض [٤] .

الفرقة الأولى : المحكمية [٥]

وهم الذين قالوا لعلى رض [٦] لما حكم الحاكمين [٧] إن كنت تعلم أنك الإمام حقا [٨] فلِمَ أمرتنا بالمحاربة . ثم انفصلوا عنه بهذا السبب . وكفروا عليا ومعوية [٩] رض [١٠]

الفرقة الثانية : الأزارقة

أتباع أبى نافع راشد بن الأزرق . ومن مذهبهم أن قتل من خالفهم جائز .

(*) أول الصحيفة السادسة فى مخطوطة القاهرة .
(١) فى هامش نسخة القاهرة — الخوارج — ل . محذوفة .
(٢) ل . أول الصحيفة الثالثة .
(٣) ل . محذوفة .
(٤) ل . محذوفة .
(٥) ل . المحكمة . وكذلك الشهرستاني . ص ٦٦ ج ١ . والمواقف ص ٣٩٢ ج ٨ . والفرق بين الفرق ص ٥٦ وفهرست مقالات الاسلاميين .
(٦) ل . محذوفة .
(٧) ل . الحكمين .
(٨) ل . فلم رضيت بحكميهما . وإن لم تعلم أنك الإمام حقاً . فلم أمرتنا ... الخ .
(٩) ل . ومعاوية .
(١٠) ل . محذوفة .

الفرقة الثالثة : النجدات

أتباع نَجْدة بن عامر[١] النَخْعى[٢] . وهم يرون أن قتل من خالفهم واجب . وأكثر الخوارج[٣] بنجستان[٤] على مقالته .

الفرقة الرابعة : البيهسية[٥]

أتباع أبى بيهس[٦] . ومذهبهم أن من لا يعرف الله تع[٧] وأسماءه[٨] وتفاصيل الشريعة فهو كافر .

الفرقة الخامسة : العجاردة

أتباع عبد الكريم بن عَجْرَد . وعندهم أن سورة يوسف ليست[٩] القرآن لأنها فى شرح العشق والعاشق والمعشوق . ومثل هذا لا يجوز أن يكون كلام الله تع[١٠] .

---

(١) ل . عمير .

(٢) ل . الحنفى . الملل والنحل : نجدة بن عامر الحنفى ص ٦٩ ج ١ . المواقف : نجدة بن عامر النجفى ص ٣٩٣ ج ٨ الفرق بين الفرق : نجدة بن عامر الحنفى ص ٦٩ . فهرست مقالات الاسلاميين : نجدة بن عامر الحنفى الخارجى .

(٣) ل . خوار ج .

(٤) ل . سجستان .

(٥) ل . البهسية . الملل والنحل : البيهسية ص ٧١ ج ١ . وكذلك فى المواقف ص ٣٩٢ ج ٨ . فهرست مقالات الاسلاميين : البيهيسية .

(٦) ل . أبى هس . الملل والنحل : أبى بيهس الهيصم بن جابر وهو أحد بنى سعد بن ضبيعة . المواقف : بيهس بن الهيصم بن جابر . فهرست مقالات الإسلاميين : أبى بيهس الهيصم بن جابر الخارجى .

(٧) ل . تعالى .

(٨) ل . واسماوه .

(٩) ل . ليست من .

(١٠) ل . تعالى .

الفرقة السادسة : الصلتية

أتباع عثمن[١] بن أبى الصَلْت . وعندهم أن من دخل فى مذهبهم فهو* مسلم . وإنما يحكمون باسلام الأطفال من حين بلوغهم .

الفرقة السابعة : الميمونية

— وهو ميمون بن عمران ليتبعوه[٢]— وهم[٣] يجوزون نكاح بناتهم ولا يرون أن الشر من الله تعالى[٤]

الفرقة الثامنة : الحمزية[٥]

أتباع حمزة بن أدْرَك . وهم يقطعون بأن أطفال الكفار فى النار .

الفرقة التاسعة : الخلفية

أتباع خلَف . وهم لا يرون أن الخير والشر من الله تع[٦] .

الفرقة العاشرة : الاطرافية

وهم يقولون إن من لم يعلم أحكام الشريعة من أصحاب أطراف العالم . فهو غير[٧] معذور .

---

(١) ل . عثمان .

(*) أول الصحيفة السابعة فى مخطوطة القاهرة .

(٢) ل . هذه العبارة محذوفة .

(٣) فى المواقف . ويروى عنهم تجويز نكاح البنات للبنين والبنات ، ولأولاد الاخوة والأخوات . ص ٣٩٥ ج ٨ . وفى الملل والنحل : قال ميمون إن الله حرم نكاح البنات ، وبنات الاخوة والأخوات ولم يحرم نكاح بنات أولاد هؤلاء . ص ٧٣ ج ١ .

(٤) ل . محذوفة .

(٥) فى هامش نسخة القاهرة — الحمزتية — ل . محذوفة .

(٦) ل . محذوفة .

(٧) ل . محذوفة . (وهوالصواب) . الملل والنحل : الأطرافية : فرقة على مذهب =

الفرقة الحادية عشرة : الشعيبية

أصحاب شُعَيْب بن محمد . وهم يقولون إن العبد مكتسب ولا[1] يقولون إنه موجد . غير أنهم يوافقون بقية الخوارج فيما عدا هـذا من البدع .

الفرقة الثانية عشرة : الحازمية

أصحاب حَازم . وهم يقولون بالموافاة[2]

الفرقة الثالثة عشرة : الثعلبية

— وهو ثعلب بن عامر[3] — وهم[4] على ولاية الأطفال إلا إن ظهر منهم باطل فى وقت التكليف .

الفرقة الرابعة عشرة : الأخنسية

أصحاب أخْنَس[5] بن قيس . وهم يتبرؤن من كل من لا[6] يوافقهم

= حزة فى القول بالقدر إلا أنهم عذروا أصحاب الأطراف فى ترك ما لم يعرفوه من الشريعة ، إذا أتوا بمـا يعرف لزومه من طريق العـقل . ص ٧٤ ج ١ . وكذلك فى المواقف ص ٣٩٥ ج ٨ .

(١) ل . وهم لا .

(٢) الملل والنحل : الموافاة — أى أن الله تعالى إنمـا يتولى العباد على ما عـلم أنهم صائرون إليه فى آخر أمرهم من الايمـان ، ويتبرأ منهم على ما علم أنهم صائرون إليه فى آخر أمرهم من الـكفر ، وأنه سبحانه لم يزل محبا لأوليائه ، مبغضاً لأعدائه ، ص ٧٤ ج ١

(٣) ل . هذه العبارة محذوفة .

(٤) ذكر الايجى فى المواقف قولين : أن الثعالبة قالوا بولاية الأطفال حتى يظهر منهم انكار الحق بعد البلوغ ؛ وقد نقل عنهم كذلك أن الأطفال لا حكم لهم من ولاية أو عداوة إلى أن يدركوا ص ٣٩٦ ج ٨ وكذلك فى الملل والنحل ص ٧٤ ج ١

(٥) ل . الأخنس .

(٦) ل . محذوفة .

ولا[1] يسكن فى بلاد مخالفهم

الفرقة الخامسة عشرة : المعبدية

أصحاب * مَعْبَد . وهم لا يجوزون نكاح كل إمرأة[2] تخالف الدين .

الفرقة السادسة عشرة[3] : الرشيدية[4]

يوجبون[5] العشر فى المعشرات سواء كان السقى من السماء أو من الدالية .

الفرقة السابعة عشرة : المكرمية

أصحاب مُكرَّم . وهم يقولون إن تارك الصلوة[6] كافر لا أنه[7]

---

(١) ل . محذوفة . الصواب ما فى نسخة ليدن — من يوافقهم ويسكن فى بلاد مخالفهم فى الفرق بين الفرق أن الأخنس قال : يجب علينا أن نتوقف عن جميع من فى دار التقية إلا من عرفنا منه إيمانا . فنوليه عليه أو كفرا فبرئنا منه . ص ٨١ . وكذلك فى المواقف ص ٣٩٦ جزء ٨ .

(*) أول الصحيفة الثامنة فى مخطوطة القاهرة .

(٢) فى نسخة القاهرة إمراءة . ل . إمرأة .

(٣) ل . عشر .

(٤) ل . أول الصحيفة الرابعة .

(٥) الفرق بين الفرق : الرشيدية : نسبوا إلى رجل اسمه رشيد انفردوا بأن قالوا فيما سقى بالعيون والأنهار الجارية نصف العشر ، وإنما يجب العشر الكامل فيما سقته السماء فحسب ص ٨٢ . وفى الملل والنحل : الرشيدية : أصحاب رشيد الطوسى ، ويقال لهم العشرية ، وأصلهم أن الثعالبة كانوا يوجبون فيما سقى بالأنهار والقنى نصف العشر . فاخبرهم زياد بن عبد الرحمن أن فيها العشر ولا يجوز البراءة ممن قال فيها نصف العشر قبل هذا . فقال الرشيد : إن لم يجز البراءة منهم ، فانا نعمل بها عملوا فافترقوا فى ذلك فرقتين ص ٧٥ ج ١ .

(٦) ل . الصلاة .

(٧) تحت هذه الكلمة بين السطور فى مخطوطة القاهرة — أى لا لأجل — ل . لأنه .

ترك الصلوة[١] بل لأنه جاهل بالله .

الفرقة الثامنة عشرة : المعلومية والمجهولية

أما المعلومية فيقولون من لم يعرف الله تع[٢] بسائر أسمائه فهو كافر . وأما المجهولية فيقولون إن معرفة جميع الأسماء ليست بواجبة .

الفرقة التاسعة عشرة : الأباضية

أتباع عبد الله بن أباض . ظهر فى زمن مروان بن محمد آخر ملوك بنى أمية . وقتل عاقبة الأمر .

العشرون : الأصفرية

أتباع زياد بن الأصفر . يجوزون التقية فى القول دون العمل .

الفرقة الحادية والعشرون : الحفصية

— هو[٣] أبو جعفر بن أبى المقدام — يقولون إن بين الإيمان والشرك خصلة[٤] أخرى . وهى معرفة الله تع[٥] .

---

(١) ل . الصلاة .

(٢) ل . تعالى .

(٣) ل . هــذه العبارة محذوفة . وفى هامش الأصل حفص . المواقف : الحفصية أتباع أبى حفص بن أبى المقدام ص ٣٩٤ ج ٨ . وكذلك الملل والنحل ص ٧٧ ج ١ . والفرق بين الفرق ص ٨٣ .

(٤) فى نسخة القاهرة حصلة وهو خطأ نسخى ظاهر . ل . خصلة (وهو الصواب) .

(٥) ل . تعالى .

الباب الثالث

الروافض[1]

إنما سموا بالروافض لأن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب رض[2] خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره يمن أبي بكر فنعهم من* ذلك فرفضوه ولم يبق معه إلا مائتا فارس . فقال لهم : — أى زيد بن[3] على — رفضتمونى . قالوا : نعم ، فبقى عليهم هذا الإسم . وهم أربع طوائف : الزيدية الامامية . الكيسانية[4] .

أما الزيدية — هم[5] المنسوبون إلى زيد بن على زين العابدين — فثلاث طوائف :

الأولى[6] : الجارودية

أتباع أبي الجارود وهم يطعنون فى أبى بكر وعمر رض[7] .

الثانية : السليمانية

هو[8] سليمان بن جرير — وهم يعظمون أبا بكر وعمر . ويكفروا

---

(١) فى هامش نسخة القاهرة رفاوض . ل . محذوفة .

(٢) ل . محذوفة .

(*) أول الصحيفة التاسعة فى مخطوطة القاهرة .

(٣) ل . — زيد بن على — محذوفة .

(٤) ل . الكيسانية . الغالية .

(٥) ل . هذه العبارة محذوفة .

(٦) ل . الطايفة الأولى .

(٧) ل . محذوفة .

(٨) ل . هذه العبارة محذوفة .

عثمان رض[1] .[2]

وأما الأمامية — فهم فرق :

الأولى :

يقولون إن عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل عليا ، بل المقتول جنى[3] رى[4] فى صورة على . وصعد على إلى السماء وسينزل وسيجيء أبا بكر وعمر وينتقم منهما ويزعمون أن الرعـد صوت على رض[5] والبرق صوته[6] . وهم إذا سمعوا صوت الرعد يقولون : عليك السلام يا أمير المؤمنين .

الثانية : الباقرية

وهم يقولون إن الإمامة لما[7] بلغت إلى محمد بن على الباقر حتمت[8] عليه وهو لم يمت ولا يموت لكنه غائب .

الثالثة : الناموسية

وهم يقولون إن جعفراً لم يمت . لكنه غايب وهو الإمام .

---

(١) ل . محذوفة .
(٢) ل . الثالثة : الصالحية .
أتباع الحسين بن صالح . وهم يعظمون أبا بكر وعمر . ويتوقفون فى حق عثمان .
(٣) ل . جنى فى الصلب . ومصححة فى الهامش حسين .
(٤) ل . تراى له .
(٥) ل . محذوفة .
(٦) ل . سوطه (وهو الصواب) .
(٧) ل . أول الصحيفة الخامسة .
(٨) ل . ختمت .

الرابعة : العمادية

وهم يقولون إن الإمام بعد جعفر الصادق ولده موسى .

الخامسة : الشمطية

وهم يقولون إن الإمام بعد* جعفر الصادق ولده محمد بن جعفر .

السادسة : الإسماعيلية

وهم يقولون إن الإمام بعد جعفر الصادق إسمعيل[1] بن جعفر ، ولكن لما مات اسمعيل فى حال حيوة[2] أخيه . عادت الإمامة إلى أخيه .

السابعة : المباركية

وهم يقولون إن إسماعيل لما مات انتهت الإمامة إلى ولده محمد بن إسماعيل[3] دون أخيه .

الثامنة : الممطورية

وهم قوم يقولون إن موسى بن جعفر لم يمت بل هو غائب وإنما سموا بهذا لأنهم لما أظهروا هذه المقالة قال لهم قوم والله ما أنتم إلا كلاب ممطورة يعنى أنهم كالكلاب المبتلة من غاية ركاكة هذه المقالة .

التاسعة : القطعية

وهم[4] يقطعون بدعوة موسى بن جعفر .

(*) أول الصحيفة العاشرة فى مخطوطة القاهرة .

(١) ل . إسماعيل .

(٢) ل . حياة .

(٣) ل . إسمعيل .

(٤) فى الفرق بين الفرق أنهم قطعوا بموت موسى بن جعفر لا بدعوته . ص ٤٧ . وكذلك فى الملل والنحل ص ٩٦ ج ١ . وهو الصواب .

العاشرة[١] :

وهم الذين وقفوا على علىّ بن[٢] موسى الرضا[٣] لما مات . ولم ينقلوا الإمامة إلى ولده .

الحادية[٤] **عشرة**[٥] **: العسكرية**

وهم قوم[٦] يعترفون بامامة الحسن العسكرى .

والثانية[٧] **عشرة : الجعفرية**[٨]

يقولون إن الإمامة انتقلت من الحسن العسكرى إلى أخيه جعفر

الثالثة عشرة[٩] **: أصحاب الانتظار**

وهم الذين[١٠] يقولون إن الإمام بعد الحسن العسكرى ولده محمد بن الحسن العسكرى وهو غائب وسيحضر . وهو المذهب الذى عليه إمامية زماننا هذا* . فإنهم يقولون اللهم صل على محمد المصطفى وعلى

---

(١) ل . فى الهامش : الموسوية . وكذلك فى الملل والنحل ص ٩٦ ج ١ . وفى فهرست مقالات الإسلاميين . أما فى الملل والنحل فقد ورد ما يأتى : الموسوية والمفضلية فرقة واحدة قالت بإمامة موسى بن جعفر وكذلك الفرق بين الفرق ص ٤٦ .

(٢) ل . محذوفة .

(٣) ل . الرضى .

(٤) هذه الفرقة مذكورة فى هامش نسخة القاهرة .

(٥) ل . عشر .

(٦) ل . محذوفة .

(٧) ل . الثانية .

(٨) هذه الفرقة مذكورة فى هامش نسخة القاهرة .

(٩) ل . عشر .

(١٠) ل . محذوفة .

(*) أول الصحيفة الحادية عشرة فى مخطوطة القاهرة .

المرتضى ، وفاطمة الزهرا[١] ، وخديجة الكبرى ، والحسن الزكى ، والحسين الشهيد بكربلا ، وزين العابدين ، ومحمد بن على الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم[٢] ، وعلى بن موسى الرضا[٣] ، ومحمد بن على التقى ، وعلى بن محمد النقى ، والحسن بن على ، ومحمد بن الحسن العسكرى الإمام القائم المنتظر ؛ والإمامية يزعمون أن المعصومين منهم أربعة عشر ، وأن الأئمة اثنا عشر . وهم يكفرون الصحابة رض[٤] ويقولون إن الخلق قد كفروا بعد النبى ع م[٥] إلا عليا وفاطمة والحسن والحسين والزبير وعمارا وسلمان وأبا ذر ومقداداً وبلالا وصهيبا . وهذا الذى[٦] ذكرناه[٧] فى الإمامية قطرة من بحر لأن بعض الروافض[٨] قد صنف كتابا وذكر فيه ثلثا[٩] وسبعين فرقة من الإمامية .

وأما الغلاة منهم فهم فرق كثيرة[١٠] :

---

(١) ل . الزهرى .
(٢) ل . الكاظمى .
(٣) ل . الرضى .
(٤) ل . محذوفة .
(٥) ل . صلى الله عليه وسلم .
(٦) فى نسخة القاهرة — الذين — ل . الذى (وهو الصواب) .
(٧) ل . أول الصحيفة السادسة .
(٨) فى نسخة القاهرة — الرفاوض . وهو خطأ نسخى . ل . الروافض .
(٩) ل . ثلاثا .
(١٠) فى نسخة القاهرة — كثير — ل . كثيرة (وهو الصواب) .

الفرقة الأولى : السبابية[١]

أتباع عبد الله بن سبا . وكان يزعم أن عليا هو الله تع[٢] . وقد أحرق على رض[٣] منهم جماعة[٤] . وقال : إنى إذا رأيت أمراً منكراً أججت نارا — ودعوت[٥] قُنَّبرا —

الثانية : البنانية

أصحاب بنان بن اسمعيل الهندى*[٦] . ويزعمون أن الله تع[٧] حل فى على رض[٨] وأولاده . وأن أعضاء الله تع[٩] تعدم كلها ما خلا وجهه لقوله تع[١٠] (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) .

---

(١) ل . محذوفة .
(٢) ل . تعالى .
(٣) ل . محذوفة .
(٤) فى هامش نسخة القاهرة — مطلب إحراق على رض للزنادقة . ل محذوفة .
(٥) ل . فى الهامش . ودعوت قنبرا .
(*) أول الصحيفة الثانية عشرة فى مخطوطة القاهرة .
(٦) ل . النهدى ، الملل والنحل : بيان بن سمعان النهدى ص ٨٦ ج ١ المواقف : بيان بن سمعان التميمى النهدى اليمنى ص ٣٨٥ ج ٨ . وكذلك فى الفرق بين الفرق ص ٢٢٧ . فهرست مقالات الإسلاميين : بيان بن سمعان التميمى .
(٧) ل . تعالى .
(٨) ل . محذوفة .
(٩) ل . تعالى .
(١٠) ل . تعالى .

الثالثة : الخطابية [١]

وهم يزعمون أن الله تع [٢] حل فى على ثم فى الحسن ثم فى الحسين ثم فى زين العابدين ثم فى الباقر ثم فى الصادق ، وتوجه هؤلاء إلى مكة فى زمن [٣] جعفر الصادق . وكانوا يعبدونه . فلما سمع الصادق بذلك فأبلغ ذلك أبا الخطاب وهو [٤] رئيسهم . فزعم [٥] أن الله تعالى قد انفصل عن جعفر — وحل [٦] فيه — وأنه هو أكمل من الله تع [٧] ، ثم إنه قتل .

الرابعة : المغيرية

أتباع مغـــيرة بن سعيد العجلى . ادعى الإلهية ، ثم أحرقوا بالنفط والنار .

الخامسة : المنصورية

أتباع أبى منصور العجلى ، وكانوا على مقالة المغـيرية ، وزادوا عليهم بأن أباحوا الزنا واللواطة [٨] ، ثم إنهم قتلوا .

---

(١) ل . الخطابية . المواقف : الخطابية أصحاب أبى الخطاب الأسدى التميمى ص ٣٨٦ ج ٨ . وكذلك فى الفرق بين الفرق ص ٢٤٢ . الملل والنحل : الخطابية أصحاب أبى الخطاب محمد بن أبى زينب الأسدى الأجدع ص ١٠٣ ج ١ . فهرست مقالات الإسلاميين : الخطابية أتباع أبى الخطاب بن أبى زينب الأزدى .

(٢) ل . تعالى .

(٣) ل . زمان .

(٤) ل . محذوفة .

(٥) ل . فزعموا .

(٦) ل . هذه العبارة موجودة فى الهامش .

(٧) ل . تعالى .

(٨) ل . واللواط .

السادسة : الجناحية[١]

أتباع عبد الله[٢] بن الجناحين . كانوا يزعمون أن المعرفة إذا حصلت ، لم يبق شيء من الطاعات واجبة .

السابعة : المفوضية[٣]

وهم قوم يزعمون أن البارى تع[٤] خلق روح على وأرواح أولاده وفوض العالم إليهم فخلقوا هم الأرضين*[٥] والسموات . قالوا ومن ههنا[٦] قلنا فى الركوع سبحان ربى العظيم . وفى السجود سبحان ربى الأعلى ، لأن الإله هو على وأولاده . وأما الإله الأعظم فهو الذى فوض إليهم العالم .

الثامنة : الغرابية[٧]

— قالوا[٨] على بمحمد أشبه من الغراب بالغراب — وقالوا[٩] إن الله تع[١٠] أرسل جبريل إلى على . فغلط جبريل وأدى الرسالة إلى محمد

(١) ل . الصحابية . المواقف : الجناحية ص ٣٨٦ ج ٨ وكذلك الفرق بين الفرق ص ٢٣٥ . وفهرست مقالات الإسلاميين .
(٢) ل . عبد الله بن معاوية . المواقف : عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين . الفرق بين الفرق : عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .
(٣) ل . المفوضة . الفرق بين الفرق : المفوضة ص ٢٣٨ .
(٤) ل . تعالى .
(*) أول الصحيفة الثالثة عشرة فى مخطوطة القاهرة .
(٥) ل . الأراضين .
(٦) ل . ها هنا .
(٧) ل : محذوفة .
(٨) ل . هذه العبارة محذوفة .
(٩) ل . الذين قالوا .
(١٠) ل . تعالى .

لتأكد المشابهة بين على[١] ومحمد ع م[٢] .

التاسعة :

وهم يزعمون[٣] أن جبريل ع م[٤] أزاغ الرسالة عن على إلى محمد عمـــداً وقصدًا ، لا غلطًا وسهوًا ؛ وهؤلاء يسيؤن[٥] القول فى جبريل ع م[٦] .

العاشرة :

وهم يزعمون أن جبريل ع م[٧] أزاغ الرسالة إلى على لـكن محمداً[٨] كان أكبر سنا من على فاستعان على به ، ثم إن محمدا استقل بالأمر[٩] ودعى[١٠] الخلق إلى نفسه ، وهؤلاء يسيئون القول فى النبى ع م[١١] .

الحادى[١٢] عشرة : الكاملية

أتباع أبى كامل . وهم يزعمون أن الصحابة كلهم كفروا لما فوضوا الخلافة إلى أبى بكر . وكفر على أيضاً حيث لم يحارب أبا بكر .

---

(١) ل . محمد وعلى .
(٢) ل . محذوفة .
(٣) ل . أول الصحيفة السابعة .
(٤) ل . محذوفة .
(٥) ل . يسيئون .
(٦) ل . محذوفة .
(٧) ل . محذوفة .
(٨) ل . محمد .
(٩) ل . بالأمر دون على .
(١٠) ل . ودعا .
(١١) ل . صلى الله عليه وسلم .
(١٢) ل . الحادية .

الثانية عشرة : النصرية[1]

وهم يزعمون أن الله تع[2] كان يحل فى على فى بعض الأوقات وفى اليوم الذى قلع على باب خيبر كان الله تع[3] قد حل فيه .

الثالثة* عشرة : الاسحاقية[4]

وهم على هذه المقالة . وهذه الطائفة باقية فى حلب وفى نواحى الشام إلى يومنا هذا .

الرابعة عشرة : الأزلية

وهم يزعمون أن عليا قديم أزلى وكذلك عمر بن الخطاب[5] أيضاً قديم أزلى . إلا أن عليا كان خيرا محضاً وعمر كان شرا محضا وكان يؤذى عليا دائما ، وكأنهم اقتبسوا هذه المقالة من المجوس .

الخامسة عشرة : الكيالية

أتباع أحمد الكيال[6] الملحد وقد كان ضالا مضلا ، وقد صنف كتبا فى الضلالة[7] والترهات .

---

(١) ل . النصيرية . الملل والنحل : النصيرية ص ١٠٩ ج ١ . وكذلك فى المواقف ص ٣٨٨ ج ٨ . ولم تذكر فى مقالات الإسلاميين .
(٢) ل . تعالى .
(٣) ل . تعالى .
(*) أول الصحيفة الرابعة عشرة فى مخطوطة القاهرة .
(٤) ل . الاسحاقية . وكذلك فى الملل والنحل ص ١٠٩ ج ١ وفى المواقف ص ٣٨٨ ج ٨ ولم تذكرها مقالات الاسلاميين .
(٥) فى الأصل الحطاب . ل . الخطاب .
(٦) فى الأصل — الكيالى — ثم صلحت الكيال .
(٧) ل . الضلالات .

الكيسانية[١]

وهم الذين يقولون إن الإمامة كانت حقا لمحمد بن الحنفية ، وهؤلاء الطائفة يفترقون فرقا .

الأولى : الكربية

أتباع أبى كرب الضرير ، وهم يزعمون أن الإمام من بعد على هو محمد بن الحنفية وهو حى لم يمت ومأواه رضوى . وعن[٢] يمينه . أسد وعن يساره نمر . وكان السيد الحميرى الشاعر وكثر[٣] الشاعر على هذا الرأى .

الثانية : المختارية

أتباع المختار بن[٤] أبى عبيد الثقفى . وهم يقولون إن الإمام بعد الحسين هو محمد بن الحنفية . ثم زعم المختار أنه نائب محمد ودعى[٥] الخلق إلى الضلالة . وأراد محمد أن يقصد نحوه ويمنعه عن* ذلك ، فلما علم المختار إنه يريد قصده صعد المنبر وقال : ياقوم قد ذكر أن إمامكم قد قصد نحوكم . ومن إمارات الإمام أن لا يؤثر فيه السيف ، فإذا أتى فجربوا هذا[٦] . فلما بلغ ذلك محمدا وأنه قد قصد بذلك قتله هرب .

---

(١) ل . السادسة عشرة : الكيسانية .
(٢) ل . هذه العبارة فى الهامش .
(٣) ل . فى الصلب وكثر . ثم صححت فى الهامش وكثير . وهو الصواب .
(٤) ل . ابن .
(٥) ل . ودعا .
(*) أول الصحيفة الخامسه عشرة فى مخطوطة القاهرة .
(٦) ل . فى هامش النسخة .

الثالثة : الهاشمية

وهم[1] يزعمون أن الإمام بعد محمد هو أبو هاشم عبد الله[2] بن محمد . وهم يقولون إنه قد مات وأوصى[3] بالخلافة إلى محمد بن على بن عبد الله بن[4] العباس . ولما بلغ هؤلاء القوم إلى خرسان ، ودعوا الخلق إلى هذه المقالة كان أبو مسلم صاحب الدعوة حاضراً . فقبل تلك الدعوة . ولا جرم أنه لما استفحل[5] أمره ، دعا الخلق إلى بنى العباس ، وانتزع الخلافة من بنى أمية وجعلها فيهم .

الرابعة : الروندية

أتباع أبى هديدة[6] الروندى . وهم يزعمون أن الأمامة كانت أولا حقاً للعباس .

وفرق الكيسانية كثيرة . وفى هذا القدر الذى ذكرناه كفاية .

* * *

اعلم[7] أن اليهود أكثرهم مشبهة . وكان بدو ظهور التشبيه فى الإسلام من الروافض مثل بنان بن سمعان الذى كان يثبت لله تع[8]

(١) فى هامش نسخة القاهرة مطلب أبو مسلم . ل . محذوفة .
(٢) ل . أول الصحيفة الثامنة .
(٣) ل . هذه الكلمة فى الهامش .
(٤) ل . ابن .
(٥) ل . استعجل .
(٦) ل . هريرة . وهو الصواب .
(٧) ل . واعلم .
(٨) ل . تعالى .

الأعضاء والجوارح وهشام بن الحكم وهشام بن* سالم(١) الجواليقى ، ويونس بن عبد الرحمن القمى وأبو جعفر الأحول الذى كان يدعى شيطان الطاق . وهؤلاء رؤساء علماء الروافض ، ثم تهافت فى ذلك المحدثون ممن لم يكن لهم نصيب من علم المعقولات . ونحن نذكر فرقهم على الترتيب .

الحكمية :

وهم أصحاب هشام بن(٢) الحكم . وكان يزعم أن الله تع(٣) جسم ، وغير مذهبه فى سنة واحدة عدة تغييرات . فزعم تارة أن الله تع(٤) كالسبيكة الصافية . وزعم مرة أخرى أنه كالشمع الذى من أى جانب نظرت إليه كان ذلك الجانب وجهه . واستقر رأيه عاقبة الأمر على أنه سبعة أشياء(٥) ، لأن هذا المقدار أقرب إلى الاعتدال(٦) من سائر المقادير .

الثانية : الجواليقية(٧)

أتباع هشام بن سالم الجواليقى الرافضى . وهم يزعمون أنه تع(٨)

(*) أول الصحيفة السادسة عشرة فى مخطوطة القاهرة .

(١) ل . سلام . المواقف : هشام بن سالم الجواليقى ص ٣٨٧ ج ٨ . والملل والنحل ص ١٠٧ ج ١ . والفرق بين الفرق ص ٤٧ . وفهرست مقالات الإسلاميين .

(٢) ل . ابن .

(٣) ل . تعالى .

(٤) ل . تعالى .

(٥) فى نسخة ليدن والقاهرة أشياء ، والصواب أشبار .

(٦) فى هامش الأصل الاعتدال . وفى الصلب الاعتزال وهو خطأ . ل . الاعتدال .

(٧) ل . الجوالقية . فهرست مقالات الاسلاميين : الجواليقية .

(٧) ل تعالى .

ليس بجسم لكن صورته صورة الآدمى، وهو مركب من اليد والرجل والعين، لأن أعضاءه[1] ليست من لحم ولا دم.

الثالثة : اليونسية

أتباع يونس بن عبد الرحمن القمى. وهم يزعمون أن النصف الأعلى من[2] على من الله مجوف. وأن النصف الأدنى منه مصمت[3].

الرابعة : الشيطانية[4]

أتباع شيطان الطاق. وهم* يزعمون أن البارى تع[5] مستقر على العرش والملائكة يحملون العرش. وهم وإن كانوا ضعفاء[6] بالنسبة إلى الله تع[7]. لكن الضعيف قد يحمل القوى كرجل الديك التى[8] تحمل مع دقتها جثة الديك.

الخامسة : الحوارية

أصحاب داود[9] الحوارى. وهو يثبت الأعضاء والحركة

---

(١) ل. أعضاوه. (لعل صواب العبارة. إلا أن أعضاءه).
(٢) — من على — مزيدة.
(٣) فى نسخة القاهرة — مصمة. ل. صمت. (ولعل الصواب مصمت).
(٤) فى هامش نسخة القاهرة — مطلب الديك. ل. محذوفة.
(*) أول الصحيفة السابعة عشرة فى مخطوطة القاهرة.
(٥) ل. تعالى.
(٦) فى نسخة القاهرة — ضعيفا. ل. ضعفا. وهى أول الصحيفة التاسعة.
(٧) ل. تعالى.
(٨) فى نسخة القاهرة — الذى — وهو خطأ نسخى. ل. التى (وهو الصواب).
(٩) ل. داور. الملل والنحل : داود الجوار بى ص ١٠٨ ج ١. الفرق بين الفرق : داوود الحوارى ص ٣٢٠.

والسكون والسعى لله تع[١]. وكان[٢] يقول سلونى عن شرح سائر[٣] أعضائه تع[٤] ما عدا شرح فرجه ولحيته .

فصـــل

اعلم أن جماعة من المعـتزلة ينسبون التشبيه إلى الإمام أحمد بن حنبل رح[٥] واسحق بن راهويه[٦] ويحي بن معين . وهـذا خطأ . فإنهم منزهون فى اعتقادهم عن التشبيه والتعطيل . لـكنهم كانوا لا يتكلمون فى المتشابهات بل كانوا يقولون آمنا وصدقنا مع أنهم كانوا يجزمون بأن الله تع[٧] لا شبيه له وليس كمثـله[٨] شىء . ومعلوم أن هذا الاعتقاد بعيد جدا عن التشبيه .

---

(١) ل . تعالى .
(٢) ل . كان .
(٣) ل . أعضايه ساير .
(٤) ل . تعالى .
(٥) ل . محذوفة .
(٦) فى نسخة القاهرة كتبت راهويه ثم حذفت وكتبت راهوبه . ل . راهوبة . وهو الصواب .
(٧) ل . محذوفة .
(٨) ل — كمثله — فى الهامش .

الباب الخامس

فى فرق الكرامية

وهم أتباع أبى عبد الله محمد بن كرام وكان من زهاد سجستان . واغتر جماعة بزهده ثم أخرج هو* وأصحابه من سجستان فساروا حتى انتهوا إلى غرجة . فدعوا أهلها إلى اعتقادهم فقبلوا قولهم . وبقى ذلك المذهب فى تلك الناحية . وهو[1] فرق كثيرة على هذا التفصيل .

الطرايفة[2] . الاسحاقية . الحماقية . العابدية . اليونانية . السورمية الهيصمية[3] . وأقربهم الهيصمية[4] . وفى الجملة فهم كلهم يعتقدون أن الله تع[5] جسم وجوهر ومحل للحوادث . ويثبتون له جهة ومكانا . إلا أن العابدية يزعمون أن البعد بينه وبين العرش متناه . والهيصمية[6] يقولون إن ذلك البعد غير متناه . ولهم فى الفروع أقوال عجيبة . ومدار أمرهم على المخرقة والتزوير وإظهار التزهد[7] . ولأبى عبد الله بن كرام تصانيف كثيرة إلا أن كلامه فى غاية الركة والسقوط .

(*) أول الصحيفة الثامنة عشرة فى مخطوطة القاهرة .
(١) ل . وهم .
(٢) ل . الطرايفية . الفرق بين الفرق : الطرايقية ص ٢٠٢ .
(٣) ل . الهبصمية .
(٤) ل . الهبصمية .
(٥) ل . تعالى .
(٦) ل . والهبصمية .
(٧) ل . الزهد .

الباب السادس

فى فرق الجبرية[١]

وهم يزعمون أن العبد ليس قادراً على فعله . والمعتزلة يسمون أصحاب هذا الرأى الجبرية والمجبرة . وهذا خطأ[٢] لأنا لا[٣] نقول إن العبد ليس بقادر بل نقول إنه ليس خالقا .

الفرقة الأولى من الجبرية : الجهمية

أصحاب جهم بن صفوان وكان رجلا من ترمد[٤]* . وكان من قوله إن العبد ليس قادراً البتة[٥] . وكان يقول إن[٦] الله تع[٧] محدث . ولم يطلق على الله تع[٨] اسم الموجود والشىء .

الثانية : النجارية

أتباع حسين بن محمد النجار . وهم يوافقون المعتزلة فى مسائل الصفات والقرآن والرؤية . ويوافقون الجبرية فى خلق الأعمال والاستطاعة . وهؤلاء فرق كثيرة :

---

(١) فى هامش نسخة القاهرة — الجبرية . ل . محذوفة .
(٢) فى نسخة القاهرة . خطاء . ل . خطا
(٣) ل . محذوفة . وفى الهامش — لعله لا نقول . والصواب . لعلها لا نقول .
(٤) ل . ترمذ .
(*) أول الصحيفة التاسعة عشرة فى مخطوطة القاهرة .
(٥) ل . أول الصحيفة العاشرة .
(٦) فى هامش الأصل — علم — أما فى نسخة ليدن فهى فى الصلب .
(٧) ل . تعالى .
(٨) ل . تعالى .

البرغوثية . والزعفرانية . والمستدركية[١] . والحفصية .

الثالثة : الضرارية

أتباع ضرار بن عمرو الكوفى . وكان فى بدو أمره تلميذاً لواصل بن عطاء ثم خالفه فى خلق الأعمال وإنكار عذاب القبر ثم زعم أن الإمامة بغير القرشيين[٢] أولى منها بالقرشى .

الرابعة : البكرية

أتباع بكر ابن[٣] أخت عبد الواحد . وهم يزعمون أن الأطفال والبهائم لا يحسون بالألم . وهذا[٤] الكلام على خلاف ما عرف بضرورة العقل .

---

(١) ل . والمستدركة . الملل والنحل : المستدركية ص ٤١ ج ١ . وكذلك فى الفرق بين الفرق ص ١٩٨ .
(٢) ل . القرشى .
(٣) فى نسخة القاهرة بن . وهو خطأ . ل . ابن (وهو الصواب) .
(٤) فى نسخة القاهرة — وهذه — وهو خطأ نسخى ظاهر . ل . وهذا (وهو الصواب) .

الباب السابع

في المرجئـــة(١)

الأولى(٢) :

أتباع يونس بن عون . وهم يقولون إن الإيمان لا يقبل الزيادة والنقصان .

الثانية : الغسانية

أتباع غسان الحرى(٣) . وهم يقولون إن الإيمان غير* قابل للزيادة والنقصان . وكل قسم من الإيمان فهو إيمان .

الثالثة : اليومية

وهم يزعمون أنه لا يضر مع الإيمان معصية ما وأن الله تع(٤) لا يعذب الفاسقين(٥) من هذه الأمة .

الرابعة : الثوبانية

أتباع ثوبان بن(٦) . وهم يزعمون أن العصاة من المسلمين يلحقهم

---

(١) ل . المرجية . الملل والنحل : المرجية ص ٧٨ ج ١ .
(٢) الملل والنحل : اليونسية أتباع يونس النميرى ص ٧٩ ج ١ — والمواقف ص ٣٩٧ ج ٨ . الفرق بين الفرق : اليونسية أتباع يونس بن عون ص ١٩١ .
(٣) ل . الجرى . الملل والنحل : غسان بن الكوفى ص ٧٩ ج ١ . المواقف : غسان الكوفى ص ٣٩٧ ج ٨ . الفرق بين الفرق : غسان المرجىء ص ١٩١ .
(*) أول الصحيفة العشرين فى مخطوطة القاهرة .
(٤) ل . محذوفة .
(٥) ل . الفاسق .
(٦) ل . محذوفة .

على الصراط شيء من حرارة جهنم لكنهم لا يدخلون جهنم أصلا .

الخامسة : الخالدية

أتباع خالد . وهم يقولون إن الله تعالى يدخل العصاة نار جهنم لكنه لا يتركهم فيها بل يخرجهم ويدخلهم الجنة .

* * *

وأما مذهب أهل[1] السنة والجماعة فى هذا الباب فهو أنا نقطع بأنا الله تع[2] سيعفو[3] عن بعض الفساق لكنا لا نقطع على شخص معين من الفساق بأن الله[4] لابد وأن يعفو عنه . ويعلم[5] أنه لا يعاقب أحدا من الفساق دائما[6] .

---

(١) مستدركة بين السطور فى مخطوطة القاهرة . ل . محذوفه .
(٢) ل . تعالى .
(٣) ل سيغفر غير . وصحت بالهامش — سيعفو عن .
(٤) ل . الله تعالى .
(٥) ل . ونعلم — أول الصحيفة الحادية عشرة .
(٦) ل . دائما أبداً .

الباب الثامن

فى أحوال الصوفية[١]

اعلم أن أكثر من قص[٢] فرق الأمة لم يذكر الصوفيـة وذلك خطأ[٣] لأن حاصل قول[٤] الصوفية ولأن[٥] الطريق إلى معرفة الله تع[٦] هو التصفية والتجرد من العلائق البدنية*. وهذا طريق حسن وهم فرق :

الأولى : أصحاب العبادات[٧]

وهم قوم منتهى أمرهم وغايتـه تزيين الظاهر كلبس الخرقة وتسوية السجادة ،

الثانية : أصحاب العبادات

وهم قوم يشتغلون بالزهد والعبادة مع ترك سائر الأشغال .

الثالثة : أصحاب الحقيقة

وهم قوم إذا فرغوا من أداء الفرائض[٨] لم يشتغلوا بنوافل

(١) فى هامش نسخة القاهرة — الصوفى . ل . محذوفة .
(٢) ل . حصر .
(٣) فى نسخة القاهرة خطاء . ل . خطا .
(٤) مكتوب تحت هذه الكلمة فى نسخة القاهرة — أقوال .
(٥) ل . أن .
(٦) ل . تعالى .
(*) أول الصحيفة الحادية والعشرين فى مخطوطة القاهرة .
(٧) ل . العادات .
(٨) ل . الفريضة .

العبادات بل بالفكر وتجريد النفس عن العلائق الجسمانية . وهم يجتهدون أن لا يخلُوا سرهم وبالهم عن ذكر الله تع[1] . وهؤلاء خير فرق الآدميين .

الرابعة : النورية

وهم طائفة يقولون إن الحجاب حجابان نورى ونارى . أما النورى فالاشتغال باكتساب الصفات المحمودة كالتوكل والشوق والتسليم والمراقبة والأنس والوحدة والحالة .

أما النارى فالاشتغال بالشهوة والغضب والحرص والأمل . لأن هذه الصفات[2] صفات نارية كما أن إبليس لما كان ناريا ، فلا جرم وقع فى الحسد .

الخامسة : الحلولية

وهم طائفة من هؤلاء القوم الذين ذكرناهم* يرون فى أنفسهم أحوالا عجيبة وليس لهم من العلوم العقلية نصيب وافر . فيتوهمون أنه قد حصل لهم الحلول أو الاتحاد . فيدعون دعاوى عظيمة . وأول من أظهر هذه المقالة فى الإسلام الروافض . فإنهم ادعوا الحلول فى حق أئمتهم .

---

(١) ل . محذوفة .
(٢) ل . محذوفة .
(*) أول الصحيفة الثانية والعشرين فى مخطوطة القاهرة .

السادسة : المباحية

وهم قوم يحفظون طامات[1] لا أصل لها وتلبيسات فى الحقيقة وهم يدعون محبة الله تع[2] . وليس لهم نصيب من[3] شىء من الحقائق بل[4] يخالفون الشريعة . ويقولون إن الحبيب رفع عنه[5] التكليف وهو[6] الأشر[7] من[8] الطوائف وهم على الحقيقة على دين مزدك كما سنذكر[9] بعد هذا[10] .

ذكر بعض فرق الاسلامية

سؤال : فإن قيل إن هذه الطوائف التى عددتهم أكثر من ثلث وسبعين — ورسول[11] الله ع م لم يخبر بأكثر فكيف ينبغى أن يعتقد فى ذلك —

والجواب عن هذا . أنه يجوز أن يكون مراده ع م[12] من ذكر

---

(١) ل . ضامات (والجائز أن تكون طاعات) .
(٢) ل . تعالى .
(٣) ل . فى .
(٤) ل . أول الصحيفة الثانية عشرة .
(٥) ل . عنا .
(٦) ل . وهولا .
(٧) ل . شر .
(٨) ل . محذوفة .
(٩) ل . سنذكره .
(١٠) ل . محذوفة . وفى هامش النسخة ما نصه — سيأتى فى فرق الثانوية من الكفار —
(١١) ل . فى هامش النسخة . ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر بأكثر من ثلاث وسبعين . فكيف ينبغى أن يعتقد فى ذلك .
(١٢) ل . صلى الله عليه وسلم .

الفرق ، الفرق الكبار . وما عددنا من الفرق ليست من الفرق العظيمة . وأيضاً فإنه أخبر أنهم يكونون على ثلث[1] وسبعين فرقة[2] * لم يجز أن يكونوا أقل[3] . وأما إن كانت أكثر فلا يضر ذلك . كيف ولم نذكر فى هذا المختصر كثيراً من الفرق المشهورة . ولو ذكرناها كلها مستقصاة لجاز أن يكون أضعاف ما ذكرنا . بل ربما وجد فى فرقة واحدة من فرق الروافض — وهم الإمامية — ثلاث[4] وسبعون فرقة . ولما أشرنا إلى بعض الفرق الإسلامية فلنشر إلى بعض[5] الفرق الخارجية عن[6] الإسلام .

---

(١) ل . ثلاث .

(٢) ذكر البغدادى هذا الحديث وتقيد به . فقسم الفرق إلى ثلاث وسبعين فرقة . أما الحديث فنصه هكذا عند البغدادى « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . ليأتين على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل — تفرق بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين ملة . وستفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم ملة — كلهم فى النار إلا ملة واحدة — قالوا يا رسول الله — من الملة الواحدة التى لا تنقلب — قال — ما أنا عليه وأصحابى . » (الفرق بين الفرق ص ٤). وتقيد به الشهرستانى كذلك (الملل والنحل ص ٣ ج ١) أما صاحب المواقف فقد أورد هذا الحديث وجعله فاتحة لبحثه (المواقف ص ٣٧٦ ج ٨) . أما ابن حزم والرازى فلم يتقيدا به .

(*) أول الصحيفة الثالثة والعشرين فى مخطوطة القاهرة .

(٣) ل . أقل منها .

(٤) فى نسخة القاهرة ثلثا وسبعين . ل . ثلاث وسبعون . (وهو الصواب) .

(٥) ل . من .

(٦) ل . فى الصلب غير . ومصححة فى الهامش عن .

الباب التاسع

فى الذين يتظاهرون بالاسلام . وإن لم يكونوا مسلمين

وفرق هؤلاء كثيرة جدا . إلا أننا نذكر الأشهر منهم :

فالفرقة الأولى : الباطنية

اعلم أن الفساد اللازم من هؤلاء على الدين الحنيفى أكثر من الفساد اللازم عليه من جميع الكفار . وهم عدة فرق . ومقصودهم على الإطلاق إبطال الشريعة[1] بأسرها ونفى الصانع . ولا يؤمنون بشيء من الملل . ولا يعترفون بالقيٰمة[2] إلا أنهم لا يتظاهرون بهذه الأشياء إلا بالآخرة . ونحن نشير إلى ابتداء أمرهم فنقول :

نُقِل[3] أنه كان رجل أهوازى يقال له عبد الله بن ميمون القداح . وكان من الزنادقة . فذهب إلى* جعفر الصادق وكان فى أكثر الأوقات فى خدمة ولده إسمعيل[4] . فلما مات إسمعيل[5] لزم خدمة ولده محمد

(١) ل . الشرايع .

(٢) ل . بالقيامة .

(٣) فى هامش نسخة القاهرة . مطلب ضال العجم . ل محذوفة .

(*) أول الصحيفة الرابعة والعشرين فى مخطوطة القاهرة .

(٤) ل . اسماعيل .

(٥) ل . اسماعيل .

بن اسمعيل[١] — ثم[٢] أنه سافر مع محمد بن اسمعيل إلى مصر فمات محمد بن اسمعيل — ولم يكن له ولد إلا أن جاريته كانت حملت منه . وكانت لعبد الله بن ميمون أيضا جارية قد حملت منه فقتل عبد الله جارية محمد بن اسمعيل . فلما ولدت الجارية قال الناس إنه قد ولد لمحمد بن اسمعيل ابن ولما كبر الإبن ، علمه الزندقة وقال للناس إن الإمامة صارت من محمد إلى ابنه هذا . وقد وجب — عليكم[٣] طاعته — وساعده على ذلك بقية من أولاد ملوك العجم من المجوس لِمَا كان فى قلوبهم من عداوة الدين للمسلمين وأضلوا بذلك خلقا كثيرا . واستولى من ذلك القبيل جماعة من المغرب ومصر واسكندرية . وانتشرت دعاويهم[٤] فى البلاد وأول[٥] تملك منهم بمصر المهدى ثم القائم[٦] . ثم لما كان فى زمن[٧] المستنصر سار إليه الحسن بن صباح وأخذ منه إجازة الدعوة ورجع إلى بلاد العجم وأضل خلقا كثيرا . وإن كانت شجرة[٨] ملوك مصر قد

---

(١) ل . اساعيل .
(٢) ل . هذه العبارة محذوفة
(٣) ل . هذه العبارة فى هامش النسخة .
(٤) ل . دعاتهم .
(٥) ل . وأول من .
(٦) هذا خطأ تاريخى . فالمهدى والقائم لم يتملكا مصر — فقد خلف القائم المهدى فى المغرب . والقائم توفى سنة ٩٤٦ . أما أول من تملك بمصر من الفاطميين الخليفة الرابع المعز لدين الله سنة ٩٦٩ — ٩٧٠ .
(٧) ل . زمان .
(٨) فى نسخة القاهرة سجرة — وهو خطأ نسخى . ل . شجرة .

انقطعت فى زماننا إلا أن فتنة الحسن بن* صباح قائمة بعد . ولنشرع فى ذكر بعض فرقهم :

الأولى : الصباحية

وهم أتباع الحسن بن صباح . واعتمادهم فى سائر المسائل على هذه النكتة . وهى أن العقل إن كان كافيا فليس لأحد أن يعترض الآخر . وإن لم يكن كافيا فلابد من إمام . والجواب أن نقول إن كان العقل غير محتاج إليه . فكيف يميز المحق من المبطل بينهم[١] . وإن كان محتاجا إليه فلابد[٢] حاجة إلى الإمام . ثم نقول هب أن الإمام محتاج إليه . فأين ذلك الإمام . ومن هو . لأن الذى ينصون عليه بالإمامة فى غاية الجهل لأن أمراء مصر الذين كانت[٣] دعوة[٤] الباطنية كان أكثرهم جهلا[٥] فساقا .

الثانية : الناصرية

وهم أتباع ناصر بن خسرو . وقد[٦] كان شاعرا وضل بسببه خلق كثير .

(*) أول الصحيفة الخامسة والعشرين فى مخطوطة القاهرة .
(١) ل . محذوفة .
(٢) ل . محذوفة .
(٣) ل . كانوا .
(٤) ل . دعوة . وبالهامش مصححة — دعاة —
(٥) ل . جهالا .
(٦) ل . قد .

الثالثة : القرامطية(١)

أتباع حمدان القرمطي . وكان رجلا متواريا صار إليه أحد دعاة الباطنية ودعوه إلى معتقدهم فقبل الدعوة . ثم صار يدعو(٢) الناس إليها وضل بسببه خلق كثير . واجتمع منهم قوم وقطعوا الطريق على الحج(٣) وقتلوهم وأرادوا* أن يخربوا مكة . فدفع الله تع(٤) شرهم . وقتلوا عاقبة الأمر .

الرابعة : البابكية(٥)

أتباع بابك . وهو رجل من اذربانجان(٦) . اشتدت شوكته على طول الدهر . وأظهر الإلحاد واجتمع عليه خلق كثير . وكان فى زمن(٧) المعتصم وأسروه بعد محاربات عظيمة واندفع شره .

الخامسة : المقنعية(٨)

أتباع مقنع وكان من أصحاب أبى مسلم صاحب الدعوة . وادعى

---

(١) ل . القرامطة . وكذلك فى المواقف س ٣٨٨ ج ٨ . والملل والنحل : س ١١٢ ج ١ . والفرق بين الفرق س ٢٦٦ وفهرست مقالات الإسلاميين .
(٢) ل . يدعوا .
(٣) ل . الحاج .
(*) أول الصحيفة السادسة والعشرين فى مخطوطة القاهرة .
(٤) ل . تعالى .
(٥) ل . أول الصحيفة الرابعة عشرة .
(٦) ل . أدربيجان .
(٧) ل . زمان .
(٨) ل . فى الهامش .

بعده[١] النبوة وعظم أمره واجتمع عليه خلق كثير ثم ادعى الألوهية[٢] وقتل عاقبة الأمر .

السادسة : السبعية

وهم يقولون ان الدور التام سبعة بدليل ان السموات والأرضين[٣] سبع وأيام الأسبوع سبع والأعضاء سبع . ثم قالوا والدور التام للأنبياء أيضاً سبعة . فالأول آدم ع م[٤] ووصيه شيث — والثانى نوح ووصيه سام — والثالث إبرهيم ع م[٥] ووصيه اسماعيل[٦] وإسحق — الرابع موسى ع م[٧] ووصيه هارون — الخامس عيسى ع م[٨] ووصيه شمعون — السادس محمد ع م[٩] ووصيه على رض[١٠] والإمام الأول على والثانى الحسن والثالث الحسين والرابع[١١] زين العابدين والخامس[١٢] محمد الباقر

(١) ل . بعد .
(٢) ل . الالهية .
(٣) ل . والأراضين .
(٤) ل . محذوفة .
(٥) ل . محذوفة .
(٦) ل . اسمعيل .
(٧) ل . محذوفة .
(٨) ل . محذوفة .
(٩) ل . محذوفة .
(١٠) ل . محذوفة . وفى هامش نسخة القاهرة — والسابع محمد بن اسمعيل — ل . محذوفة
(١١) ل . الرابع .
(١٢) ل . الخامس .

والسادس[١] * جعفر الصادق والسابع[٢] اسمعيل بن جعفر والمقصود من البعثة والرسالة هو أن يلحق الجثمانيون من نوع من[٣] الأنس بالروحانيين . فلما انتهت النبوة[٤] من الإبن[٥] إلى محمد بن إسمعيل[٦] ارتفع التكليف الظاهر من الناس . فبهذا[٧] الطريق يخرجون[٨] الخلق من الشريعة . وعلى الحقيقة إن جميع ما يذكرون من هذا الجنس فانما يذكرونه من طريق التلبيس . وذلك بأنهم لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بالإمام ولكنهم يضلون الخلق بهذا الطريق .

---

(١) ل . السادس .
(*) أول الصحيفة السابعة والعشرين فى مخطوطة القاهرة .
(٢) ل . السابع .
(٣) ل . محذوفة .
(٤) ل . النوبة .
(٥) ل . — من الابن — محذوفة
(٦) ل . اسماعيل .
(٧) ل . فهذا .
(٨) فى نسخة القاهرة مخرجون . ل . يخرجون .

الباب العاشر

فى شرح الفرق الذين هم خارجون على الإسلام بالحقيقة وبالإسم

وهذا الباب مرتب على ستة فصول :

الفصل الأول

فى شرح فرق اليهود

وهم متفقون على أن النسخ غير جائز[١] . وكلهم يؤمنون بموسى ع م[٢] وهارون ويوشع وأكثرهم يؤمنون بالأنبياء الذين جاؤا بتقرير شرع موسى ع م[٣] . وبعضهم ينكر ذلك . والأغلب عليهم التشبيه وهم فرق كثيرة . إلا أنا نذكر الأشهرين منهم :

الأولى : العنانية

أتباع عنان بن*[٤] داود . ولا[٥] يذكرون عيسى بسوء ، بل يقولون إنه كان من أولياء الله تع[٦] ، وإن لم يكن نبيا . وكان[٧] قد[٨]

(١) أول الصحيفة الخامسة عشرة .
(٢) ل . محذوفة .
(٣) ل . محذوفة .
(*) أول الصحيفة الثامنة والعشرين فى مخطوطة القاهرة .
(٤) ل . ابن .
(٥) ل . لا .
(٦) ل . تعالى .
(٧) ل . محذوفة .
(٨) ل . وقد .

جاء لتقرير شرع موسى ع م[١] . والإنجيل ليس بكتاب له ، بل الإنجيل كتاب جمعه بعض تلاميذه .

الثانية : العيسوية

أتباع أبي عيسى بن يعقوب الأصفهاني . وهم يثبتون نبوة محمد ع م[٢] . يقولون[٣] هو رسول الله إلى العرب لا إلى العجم ولا إلى بني إسرائيل[٤] .

الثالثة[٥] : المعاربة

أتباع رجل من همدان . وهم في اليهود كالباطنية في المسلمين .

الرابعة[٦] : السامرية

وهم لا يؤمنون بنبي غير موسى وهارون . ولا بكتاب غير التورية[٧] . وما عداهم من اليهود يؤمنون بالتورية[٨] وغيرها من كتب الله تع[٩] ، وهي خمس وعشرون كتابا ككتاب اشعيا وارميا وحزقيل .

---

(١) ل . محذوفة .
(٢) ل . صلى الله عليه وسلم .
(٣) ل . ويقولون .
(٤) في النسختين — اسرايل .
(٥) ل . أصلها في الصلب الرابعة — وصححت في الهامش — الثالثة —
(٦) ل . أصلها في الصلب الخامسة — وصححت في الهامش — الرابعة —
(٧) ل . التوراة .
(٨) ل . بالتوراة .
(٩) ل . تعالى .

الفصل الثانى

فى شرح أحوال النصارى

وهم[١] فرق عظيمة . منهم خمس :

الملكانية[٢] :

وهم يقولون إن اتحاد الله تع بعيسى كان باقياً حالة صلبه .

الثالثة : اليعقوبية

وهم يقولون إن روح[٣] البارى اختلط ببدن عيسى ع م[٤] اختلاط الماء باللبن .

(١) لعلها — وهم فرق . العظيمة منهم خمس .

(٢) ل . فى الصلب .

الملكانية : وهم يقولون إن اتحاد الله بعيسى لم يكن باقياً حالة صلبه — (وصحح بالهامش) كان باقياً حال صلبه .

الثانية : النسطورية . وهم يقولون إن اتحاد الله بعيسى لم . . . .

الملل والنحل : الملكائية : أصحاب ملكا الذى ظهر بالروم واستولى عليها ، ومعظم الروم ملكائية . قالوا إن مريم ولدت إلهاً أزليا وأن القتل والصلب وقع على الناسوت واللاهوت ص ١٣١ ج ١ . أما النسطورية فقالوا إن القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته لأن الإله لا تحله الآلام . ص ١٣٣ ج ١ .

(٣) فى نسخة القاهرة اروح . ل . اقنوم .

(٤) ل . محذوفة .

الرابعة : الفرفوريوسية

وهم أتباع فرفوريوس الفيلسوف[١] وقد أخرج أكثر دين النصارى على قواعد الفلسفة .

الخامسة : الارمنوسية

يقولون إن الله تع[٢] دعا عيسى ابنا على سبيل التشريف[٣] .

---

(١) ل . الفيلسوفى .

(٢) ل . تعالى .

(٣) لم يذكر الشهرستاني هــذه الفرقة — وإنما ذكر أن أريوس كان يقول : القديم هو الله والمسيح مخلوق ، فاجتمعت البطارقة والمطارنة والأساقفة فى بلد قسطنطينية بمحضر من ملــكهم وتبرؤا منه . ص١٣٢ وص١٣٥ . ثم ذكر الشهرستانيأن بوطينوس وبولى الشمشاطى يقولان إن الإله واحد وإن المسيح ابتدأ من مريم عليهـا السلام وإنه عبد صالح مخلوق إلا أن الله تعالى شرفه وكرمه لطاعته وسماه ابنا على التبنى لا على الولادة والاتحاد . ص ١٣٣ ج ١ .

الفصل الثالث

فى فرق المجوس

الأولى : الزرادشتية

أتباع زرادشت . وهو رجل[١] من أهل اذربيجان[٢] . ظهر فى أيام بشتاسف[٣] بن لهراسف[٤] . وادعى النبوة ، فآمن به بشتاسف . وأظهر اسبنديار بن بشتاسف دين زرادشت فى العالم . وبين المجوس خلاف كثير إلا أن[٥] الكل يتفقون على أن الله تع[٦] حارب مع الشيطان[٧] ألوف سنين . ولما طال الأمر توسطت الملائكة بينه وبين الشيطان على أن الله تع[٨] يسلم العالم إلى الشيطان سبعة آلاف سنة يحكم ويفعل ما يريد . وبعد ذلك عهد[٩] أن يقتل الشيطان . ثم أخذت

---

(١) ل . مستدركة فى هامش النسخة .

(٢) ل . ادربيجان . الملل والنحل : اذربيجان ص ١٤٠ ج ١ .

(٣) ل . بستاسف . وفى الأصل بين السطور — ملك — الملل والنحل — كشتاسف ص ١٤٠ ج ١ .

(٤) ل . بهراسف . الملل والنحل : لهراسب ص ١٤٠ ج ١ .

(٥) ل . أول الصحيفة السادسة عشرة .

(٦) ل . تعالى .

(٧) فى هامش نسخة القاهرة — المحاربة للشيطان . ل . محذوفة .

(٨) ل . تعالى .

(٩) ل . — عهد أن — محذوفة . وفى هامش الأصل — وبعد ذلك عهد الله أن يقتل الشيطان —

الملائكة سيفهما منهما وقرروا بينهما أنه من خالف[1] منهما ذلك العهد قتل بسيفه . وكان هذا الكلام غير* لائق بالعقلاء . لكن المجوس متفقون على ذلك .

(١) فى نسخة القاهرة خالفهما . ل . خالف .

(*) أول الصحيفة الثلاثين .

فصل فى الثنوية

وهم أربع فرق :

الفرقة الأولى : المانوية(١)

أتباع مانى . وقد كان رجلا نقاشا خفيف اليد ظهر فى زمن سابور(٢) بن ازدشير(٣) بن بابك(٤) وادعى النبوة وقال إن للعالم أصلين : نور وظلمة — وكلاهما قديمان . فقبل سابور قوله . فلما انتهت نوبة(٥) الملك إلى بهرام أخذ مانى وسلخه وحشا جلده تبنا وعلقه . وقتل أصحابه إلا من هرب والتحق بالصين ودعوا(٦) إلى دين مانى فقبل أهل الصين منهم . وأهل الصين إلى زماننا هذا على دين مانى .

الثانية : الديصانية(٧)

وهم يقولون بالنور والظلمة أيضا . والفرق بينهم وبين المانوية(٨)(٩) يقولون إن النور والظلمة حيان والديصانية يقولون إن النور حى والظلمة ميتة .

---

(١) ل . المامونية . الملل والنحل : المانوية ص ١٤٣ ج ١ . فهرست مقالات الإسلاميين : المنانية .
(٢) بين السطور فى الأصل ملك .
(٣) ل . اردشير . الملل والنحل : ازدشير ص ١٤٣ ج ١ .
(٤) فى نسخة القاهرة — بابل — وهو خطأ نسخى . ل . بابك . وهو الصواب .
(٥) ل . مصححة فى الهامش .
(٦) فى نسخة القاهرة — ودعو — وهو خطأ . ل . ودعوا . وهو الصواب .
(٧) الملل والنحل : الديصانية — أصحاب ديصان ص ١٤٧ ج ١ .
(٨) ل . المأمونية .
(٩) ل . — أن المأمونية — فى هامش النسخة .

الثالثة : المرقونية[١]

وهم يثبتون متوسطاً بين النور والظلمة . ويسمون ذلك المتوسط — المعدل —

الرابعة : المزدكية

أتباع مزدك بن نامدان[٢] كان موبذ[٣] موبذان[٤] فى زمن قباذ ابن فيروز والد أنو شروان العادل . ثم ادعى النبوة* وأظهر دين الإباحة[٥] . وانتهى أمره إلى أن ألزم قباذ إلى أن يبعث إمرأته ليمتع[٦] بها غيره[٧] . فتأذى أنوشروان من[٨] ذلك الكلام غاية التأذى . وقال لوالده اترك بينى وبينه لأناظره فإن قطعنى طاوعته وإلا قتلته . فلما ناظر مع أنوشروان انقطع مزدك[٩] وظهر[١٠] عليه أنوشروان فقتله وأتباعه . وكل من هو على دين[١١] الإباحة فى زماننا هذا . فهم[١٢] بقية أولئك القوم .

---

(١) ل . المرقونية . الملل والنحل : المرقونيــة ص ١٤٨ ج ١ . فهرست مقالات الإسلاميين : المرقونية .
(٢) ل . تامران .
(٣) ل . موْبذ .
(٤) ل . فى الهامش — اسم محل .
(*) أول الصحيفة الحادية والثلاثين فى مخطوطة القاهرة .
(٥) ل . محذوفة .
(٦) ل . ليتمتع .
(٧) فى هامش نسخة القاهرة — أى يرى الحلال زوجة غيره على نفسه —
(٨) ل . أول الصحيفة السابعة عشرة .
(٩) ل . من ذلك .
(١٠) ل . فظهر .
(١١) ل . مذهب .
(١٢) ل . فهم من .

الفصل الخامس

فى الصبائية[١]

قوم يقولون إن مدبر هذا العالم وخالقه هذه الكواكب السبعة والنجوم . فهم عبدة الكواكب . ولما بعث الله إبراهيم ع م[٢] كان الناس على دين الصبائية[٣] فاستدل إبراهيم ع م[٤] عليهم فى حدوث الكواكب كما حكى الله تع[٥] عنه فى قوله (لا أحب الآفلين) واعلم — أن عبادة[٦] الأصنام أحدث من هذا الدين لأنهم كانوا يعبدون النجوم عند ظهورها ولما أرادوا أن يعبدوها عند غروبها لم يكن لهم بد من أن يصوروا الكواكب صورا ومثلا . فصنعوا أصناما واشتغلوا بعبادتها فظهر من ههنا عبادة الكواكب[٧] .

---

(١) ل . الصابية . الملل والنحل : الصابئة ص ١٥١ ج ١ .
(٢) ل . عليه السلام .
(٣) ل . الصابية .
(٤) ل . محذوفة .
(٥) ل . محذوفة .
(٦) فى نسخة القاهرة — عبدة — ل . عبادة .
(٧) الصواب . الأوثان .

الفصل* السادس

فى أحوال الفلاسفة

مذهبهم أن العالم قديم وعلته مؤثرة بالإيجاب وليست فاعلة بالاختيار. وأكثرهم ينكرون علم الله تع[١] وينكرون حشر الأجساد وكان أعظمهم قدرا ارستطاليس[٢] وله كتب كثيرة. ولم ينقل[٣] تلك الكتب أحد أحسن مما نقله الشيخ الرئيس أبو على بن سينا الذى كان فى زمن محمود بن سبكتكين وجميع الفلاسفة يعتقدون[٤] فى تلك الكتب اعتقادات عظيمة. وكنا نحن فى ابتداء اشتغالنا بتحصيل علم الكلام تشوقنا إلى معرفة كتبهم لنرد[٥] عليهم فصرفنا شطراً صالحاً من العمر فى ذلك. حتى وفقنا[٦] الله تع[٧] فى تصنيف كتب تتضمن الرد عليهم ككتاب نهاية العقول، وكتاب المباحث المشرقية، وكتاب الملخص، وكتاب شرح الإشارات، وكتاب جوابات المسائل النجارية[٨]، وكتاب البيان والبرهان فى الرد على أهل الزيغ والطغيان،

(*) أول الصحيفة الثانية والثلاثين فى مخطوطة القاهرة.
(١) ل. تعالى.
(٢) ل. ارسطاطاليس.
(٣) ل. هذه الكلمة مستدركة فى الهامش.
(٤) فى نسخة القاهرة يعتقدونه. ل. يعتقدون.
(٥) ل. هذه الكلمة مستدركة فى الهامش.
(٦) فى النسختين — وقفنا — ولعلها وفقنا.
(٧) ل. تعالى.
(٨) وكذا فى وفيات الأعيان. الجزء الثانى ص ٢٦٥ — طبعة القاهرة.

وكتاب المباحث العمادية فى المطالب المعادية ، وكتاب تهذيب الدلائل فى عيون المسائل ، وكتاب إشارة النظار إلى لطائف[1] الأسرار . وهذه *[2] الكتب[3] بأسرها تتضمن شرح أصول الدين وإبطال شبهات الفلاسفة[4] وسائر المخالفين . وقد اعترف الموافقون والمخالفون أنه لم يصنف أحد من[5] المتقدمين والمتأخرين مثل هذه المصنفات .

وأما المصنفات الأخر التى صنفنها[6] فى علم آخر[7] . فلم نذكرها هنا . ومع هذا[8] فإن[9] الأعداء والحساد لا يزالون يطعنون فينا وفى ديننا مع ما بذلنا من الجد والاجتهاد فى نصرة اعتقاد أهل السنة والجماعة . ويعتقدون أنى لست على مذهب أهل[10] السنة والجماعة . وقد علم العالمون أنه ليس مذهبي ولا مذهب[11] أسلافى إلا مذهب أهل السنة والجماعة . ولم تزل تلامذتى ولا[12] تلامذة والدى فى سائر

---

(١) فى نسخة القاهرة الطايف . ل — لطايف — أول الصحيفة الثامنة عشرة .

(*) أول الصحيفة الثالثة والثلاثين فى مخطوطة القاهرة .

(٢) فى نسخة القاهرة — بالهامش ما نصه — فهذه تسع كتب مجلدات فى علم الكلام فقط . وفى ساير العلوم كثيرة .

(٣) فى هامش نسخة القاهرة — تأليفات شيخ — ل . محذوفة .

(٤) ل . المخالفة .

(٥) فى هامش نسخة القاهرة — منهم .

(٦) ل . صنفناها . وفى هامش نسخة القاهرة كذلك .

(٧) ل . فى الهامش . قف على هذا الكلام المفيد ولا تغفل .

(٨) ل . ذلك .

(٩) ل . إن .

(١٠) ل . محذوفة .

(١١) ل . مذاهب .

(١٢) ل . — لا — محذوفة .

أطراف العالم يدعون الخلق إلى الدين الحق والمذهب الحق وقد أبطلوا جميع البدع . وليس العجب من طعن هؤلاء الأضداد الحساد بل العجب من الأصحاب والأحباب كيف قعدوا عن نصرى والرد على أعدائى . ومن المعلوم أنه لا يتيسر شيء من الأمور إلا بالمعاونة والمساعدة . ولو أمكن ذلك من[١] غير مساعدة لما كان كليم الله موسى ع م[٢] بن عمران أن[٣] مع حججه الباهرة وبراهينه القاهرة يقول مخاطباً للرب سبحانه وتعالى (أرسله[٤] معى ردءاً[٥] يصدقنى) يسر الله لنا ولكم التوفيق إلى الخيرات وصاننا عما يكون فى الدنيا والعقبى سببا لاستحقاق العقوبات عنه ولطفه والسلم[٦] . والحمد لله وحده

وصلوته[٧] على النبى المصطفى محمد وآله وصحبه

وسلم[٨] — تمت[٩] الرسالة والحمد

لله وحده —

---

(١) فى نسخة القاهرة — من مساعدة — ل . من غير مساعدة (وهو الصواب) .

(٢) ل . محذوفة .

(٣) ل . محذوفة .

(٤) ل . أرسل .

(٥) ل . ردا .

(٦) ل . والسلام .

(٧) ل . وصلواته .

(٨) ل . وسلم تسليما .

(٩) ل . هذه العبارة محذوفة .

(وكان[١] الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم الخميس عاشر رجب الفرد من شهور سنة ثلث وستين وألف بخط أضعف عباد الله تعالى الشيخ حمزة بن على بقصبة خير — ولى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين) .

---

(١) ن . هذه العبارة محذوفة .

فهرست الأعـــلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء